لغز الرقم الناقص

محمود سالم

لغز الرقم الناقص

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

لغز الرقم الناقص

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: أحمد رحمي

الترقيم الدولي: ٧ ٢٥٦٤ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٥.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

لغز الذهب!	٧
الرقم الناقص	١٣
حكاية الحقيبة السوداء	١٩
روبابيكيا	٢٥
البحث يبدأ من «كارفور»	٣١
في انتظار راكب الفيسبا	٣٧
ظهور الحقيبة السوداء	٤٣
هل هو اللص؟!	٤٩
المفاجأة	٥٥
لغز الرقم الناقص	٦١
مفاجأة جديدة!	٦٧
المفاجأة الكبرى	٧٣

لغز الذهب!

الوقت آخر النهار، ونسمة رقيقة تُداعب الشجر في حديقة فيلَّا «تختخ» الذي كان يجلس تحت شجرة ضخمة مستغرقًا في القراءة ... بينما كان «زنجر» يتمدَّد على الأرض بجواره.

فجأةً رفع «زنجر» ورفع أُذُنَيه، وكأنه يُنصِت لصوتٍ يأتي من بعيد، ولم يلفِت ذلك نظرَ «تختخ». فجأةً ينبح «زنجر»؛ فالتفت إليه «تختخ»، وهو يقول: ماذا هناك يا صديقي؟! أخذ «زنجر» يقفز في اتجاه النافذة ... همس «تختخ» لنفسه: هل رأى «زنجر» شيئًا غريبًا في غرفتي؟!

نادى «زنجر» الذي توقَّف عن القفز، لكنه ظلَّ واقفًا تحت النافذة، ولم يقترب من «تختخ»، قال مخاطبًا «زنجر»: ماذا هناك يا عزيزي؟!

أخيرًا تحرَّك «زنجر» وأخذ طريقه إلى صاحبه، حتى إذا أصبح بجواره، تمدَّد على الأرض. فكَّر «تختخ» قليلًا، ثم عاد إلى القراءة من جديد، لكنه لم يستطع الاستمرار في القراءة؛ فقد كان تحرُّكُ «زنجر» ونباحُه يُشغل بالَه. أغلق الكتاب، ونظر إلى «زنجر»، مرَّت دقائق و«تختخ» كان مستغرقًا في التفكير، قال في نفسه: لا بد أن هناك شيئًا؛ ذلك أن «زنجر» لا يفعل ما يفعل إلا إذا كان هناك ما يُثيره!

قطع تفكيرَه صوتُ «زنجر»، وهو يزوم، وقد رفع أُذُنَيه، ثم فجأة قفز في اتجاه نافذة غرفة «تختخ» من جديد، ثم نبح بشدة؛ أسرع «تختخ» إلى حيث يقف «زنجر»، حتى أصبح تحت النافذة تمامًا، قفز «زنجر» في اتجاه النافذة، وكأنه يريد أن يَصِل إليها، سمع «تختخ» رنينَ تليفونه المحمول؛ تحسَّس جيوبه، فلم يجد التليفون، كان الرنين ما زال متصلًا، قال في نفسه: يبدو أنني نسيت المحمول في غرفتي، وهذه أول مرة أتحرك بدونه!

نظر إلى «زنجر» الذي هدأ وابتسم له، وربَّت عليه، وقال: سَمْعُك أَحَدُّ من سَمْعي يا صديقي العزيز! ثم أخذ طريقه إلى غرفته.

قابلَتْه دادة «مجيدة»، وقالت: تليفونك رنَّ كثيرًا ... واندهشتُ أنك لم تردَّ!

ابتسم «تختخ» وقال: للأسف، نسيتُه على مكتبي في الغرفة!

أخذ طريقه إلى غرفته، كانت هناك ابتسامة صغيرة على وجهه، همس لنفسه: كلبٌ رائع عزيزي «زنجر»، لكن كيف لم أفهمه من البداية؟! دخل غرفته، وكان الرنين قد توقَّف، لكنه كان يعرف أن «لوزة» هي التي طلبته؛ تحدَّث إليها: أهلًا يا عزيزتي «لوزة» ... وأعتذر فقد كنت بعيدًا عن التليفون!

جاء صوت «لوزة» ملهوفًا: يجب أن نجتمع سريعًا؛ فقد حدثت سرقة خطيرة في فيلَّا خالي الدكتور «مجدي»!

اندهش «تختخ»، وسأل: متى حدثت هذه السرقة؟!

لوزة: لا ندري؛ فقد عاد خالي من باريس من ساعتين، واكتشف السرقة.

تختخ: وهل حصر المسروقات؟

لوزة: إنها أشياء مهمة، وأنت تعرف أن خالي يقوم بأبحاث لعلاج مرض السرطان.

وقبل أن تُكمل كلامها، قاطعها «تختخ» متسائلًا: إذن الأبحاث هي التي اختفَت.

لوزة: ليست الأبحاث فقط، ولكن الذهب أيضًا.

فكَّر «تختخ» بسرعة: هل يعني هذا سرقة الذهب الخاص بزوجته؟ ثم سأل «لوزة»: ماذا تعنين بالذهب؟

لوزة: سوف تعرف عندما نجتمع.

تختخ: وأين «عاطف» الآن؟!

لوزة: في فيلَّا خالي، وسوف ينضم إلينا عندما نجتمع، وفيلَّا خالي قريبة كما تعرف، المهم لا نتأخر؛ حتى نتخذ قرارًا إذا كنَّا سنُبلغ المفتش «سامي»، أو نعتمد من البداية على أنفسنا.

تختخ: سوف أكون في البرجولا بعد لحظات.

ثم سأل: هل أبلغتِ المغامرين؟

لوزة: طبعًا ... وهم في الطريق الآن.

تختخ: إذن إلى اللقاء.

أغلق تليفونه المحمول، ولم يتحرك من مكانه؛ فقد استغرق في التفكير، كانت أفكاره تدور حول علاقة الذهب بأبحاث السرطان، هذا المرض القاتل، فمَن يسرق الأبحاث لن

يهتمَّ بالذهب، فهذا اللص غيرُ عادي، ولا بد أن له علاقة بإحدى شركات الأدوية، أو عصابة دولية؛ فالدول كلها تُجري أبحاثًا لاكتشاف علاج لهذا المرض اللعين، وإذا كان اللص مهتمًّا بسرقة الذهب، فهو لن يهمَّه أن يسرق أوراقًا لا يفهم فيها شيئًا، لكن فجأة قطع استغراقَه في التفكير رنينُ تليفونه المحمول، وعرف أن «عاطف» على الطرف الآخر. رفع التليفون إلى أُذُنِه، فجاء صوت «عاطف» حادًّا، وهو يقول: أين أنت الآن؟ ... لقد أخبرَتْني «لوزة» أنها تحدَّثَت إليك، وأنك في الطريق إلى البرجولا، حيث اجتماع المغامرين.

ردَّ «تختخ»: إنني فعلًا في الطريق إليكم، لكن استوقفني لغزٌ!

وقبل أن يُكمِل كلامه ... جاء صوت «عاطف» يقول: لا يوجد لغز أهم من لغز هذه السرقة التي حدثَت في بيت خالي، أم أنَّ لغزًا آخرَ قابلك في الطريق؟

قال «تختخ»: سوف أشرح لك ما فكَّرتُ فيه عندما يلتقي المغامرون الخمسة.

عاطف: بسرعة، ولا تتأخر، فخالي حتى الآن لم يُبلغ الشرطة عندما اكتشف اختفاء الأبحاث والذهب.

تختخ: حالًا، سوف أكون بينكم.

انتهت المكالمة التليفونية، فأسرع «تختخ» في تغيير ملابسه. بينما كان يفكِّر فيما يحمله في حقيبته، فجأةً طرأ على تفكيره خاطرٌ: هل هناك علاقة بين أبحاث السرطان لاكتشاف العلاج والذهب؟! فكَّر أن يجلس إلى الكمبيوتر الخاص به ليبحث عن إجابة لهذا الخاطر.

لكنه همس لنفسه أن ذلك سوف يستغرق وقتًا، والمغامرون في الاجتماع. أسرع بالخروج، وما إن وصل إلى دراجته، حتى وجد «زنجر» يقف في اهتمام، وكان يعرف ما حدث. قفز على دراجته، فقفز «زنجر» خلفه، وانطلق إلى فيلا «محب»، حيث يجتمع المغامرون في البرجولا.

كان الليل قد بدأ، وأُضِيئَت أنوار الشوارع، وكانت حدَّة الحر قد انكسرَت؛ وأصبح الجوُّ صيفًا معتدلًا. وصل «تختخ» إلى البرجولا، وكان المغامرون في اجتماعهم، سألت «لوزة»: لماذا تأخرتَ كلَّ هذا الوقت؟!

تختخ: ليس مهمًّا الآن يا «لوزة» لماذا تأخرتُ، فقد وصلتُ في النهاية.

ثم نظر إلى «عاطف»، وقال: أريد أن أسمع بالتفاصيل ماذا حدث؟

مرَّت لحظة، كان «عاطف» يستجمع فيها أفكارَه، ثم قال: عاد خالي من السفر منذ ثلاث ساعات ...

قاطعه «تختخ»: وأين كانت رحلة سفر الدكتور «مجدي»؟

عاطف: كان في باريس لحضور مؤتمر علمي، وعاد اليوم واكتشف اختفاء أبحاثه عن مرض السرطان!

سأل «تختخ»: هل كان وحده؟

عاطف: لا ... كانت معه طنط «فريدة» زوجته.

تختخ: إذن لم يكن في الفيلا سوى الخدم والحارس.

اندفعَت «لوزة» تقول: عادة يكون الخدم في إجازة، فلم يكن هناك سوى الحارس، فلماذا يبقى الخدم وخالي وطنط «فريدة» غير موجودين؟!

نظر «تختخ» إلى «عاطف»، وقال: أكمل ... ماذا حدث بعد عودة الدكتور «مجدي» إلى الفيلا؟

عاطف: كان طبيعيًّا أن يطمئن على الفيلا، وخصوصًا المعمل الصغير الذي يُجري فيه أبحاثه، وخصوصًا أوراق البحث والذهب.

تختخ: وما علاقة الذهب بأبحاث السرطان؟!

عاطف: خالي اكتشف خاصية للذهب في علاج السرطان!

ظهرَت الدهشة على وجوه المغامرين، وسألت «نوسة»: ما علاقة معدن مثل الذهب بالمرض؟! إنه اكتشاف غريب!

قال «تختخ»: واكتشف الدكتور «مجدي» اختفاء الأبحاث والذهب أيضًا!

عاطف: طبعًا ... وهذه كارثة ... فقد قطع خالي شوطًا كبيرًا في البحث ... ووصل إلى نتائج مدهشة ... بعد أن أجرى تجاربه على فئران التجارب.

قالت «لوزة»: أعتقد أنه يجب علينا الانتقال إلى فيلا الدكتور «مجدي» أولًا، وبعدها نُفكِّر في إمكانية الاتصال بصديقنا المفتش «سامي».

وبسرعة، انصرف المغامرون الخمسة، وأخذوا طريقهم إلى فيلا الدكتور «مجدي» التي لم تكن تبعد عن فيلا «محب» كثيرًا. عندما وصلوا كان المنظر لافتًا للنظر، كان هناك جنود شرطة، والفيلا كلها مضاءة. فكَّر «تختخ»: لا بد أن الدكتور «مجدي» قد اتصل بالشرطة، فليس من المعقول أن ينتظر! دخل المغامرون الخمسة الفيلا، وتركوا درَّاجاتهم في الحديقة. قالت «لوزة»: لا بد أن المفتش «سامي» هنا.

صَعِد المغامرون إلى الطابق الأول ... فظهر المفتش «سامي»، كان يتحدث إلى الدكتور «مجدي»، بينما كان خبراء رفع البصمات يؤدون عملهم، اقترب المغامرون الخمسة من

المفتش «سامي» والدكتور «مجدي». ابتسم المفتش «سامي»، وقال: أهلًا بالأصدقاء، لقد وصلتم في موعدكم.

تختخ: هل توصلتم لشيء؟

ابتسم المفتش «سامي» وهو يقول: لا تتعجل يا عزيزي «توفيق»، فما زلنا في البداية.

ثم نظر إلى الدكتور «مجدي»، وقال: هل يمكن الذهاب للمعمل؟

تحرَّك الدكتور «مجدي» في اتجاه المعمل، ومعه المفتش «سامي»، في حين وقف المغامرون الخمسة مكانهم، وقالت «لوزة»: أقترح أن نلتقيَ بزوجة خالي طنط «فريدة» لنعرف إن كانت أشياء أخرى قد اختفت.

تختخ: اقتراح جيد، حتى نختصرَ الوقت عليك بلقاء طنط «فريدة»، أما أنا فسوف أذهب إلى المعمل.

أخذ «تختخ» طريقَه إلى المعمل، كان لا يبعد خطوات، وعندما وقف أمام باب المعمل، ألقى نظرةً شاملة عليه، كانت هناك أجهزة البحث على طاولة يقف بجوارها الدكتور «مجدي»، والمفتش «سامي»، وفي الأقفاص كانت هناك فئران تتحرك. اقترب «تختخ» من الدكتور والمفتش، فالتقطَت أُذُناه سؤالًا من المفتش «سامي» إلى الدكتور «مجدي» ... كان المفتش يسأل: أين كانت أوراق البحث بالضبط؟

أشار الدكتور «مجدي» إلى مساحة في الطاولة، وهو يقول: هنا.

سامي: والذهب؟

مجدي: بجوار أوراق البحث.

استدعى المفتش «سامي» أحد خبراء البصمات، وطلب منه رفع البصمات من هذه المساحة التي حددها الدكتور، بينما التفتَ إلى الدكتور وسأله: ولماذا لم تضع هذه الأشياء المهمة في الخزينة التي أراها في آخر الغرفة؟

مجدي: الحقيقة، إنني لم أفكِّر في ذلك؛ فقد كانت الأبحاث لم تنتهِ بعدُ، ثم إن المعمل لا يدخله أحدٌ غيري، ومفتاح غرفة المعمل دائمًا معي.

تدخَّل «تختخ» في الحوار الدائر، وسأل الدكتور «مجدي»: معذرة ... كم يومًا قضيتَ في «باريس»؟!

ابتسم المفتش «سامي»، بينما اندهش الدكتور «مجدي» ثم قال: وما علاقة هذا بالسرقة؟

تختخ: في غيابك ... مَن كان يُقدِّم للفئران أكْلَها؟

تجمَّدَت ملامح الدكتور «مجدي» لحظة ثم قال: تقصد ... لكنه لم يُكمل كلامه ... لكنه أضاف بعد لحظة: الدادة!

تختخ: يعني هي التي كانت تدخل للمعمل في غيابك؟

مجدي: ماذا تقصد ... هل تقصد دادة «جليلة»؟!

الرقم الناقص

كان المفتش «سامي» يراقب الحوار الدائر بين الدكتور «مجدي» و«تختخ»، وقال الدكتور «مجدي»: لا لا ... إنني أستبعد دادة «جليلة»؛ فهي عندنا من سنوات طويلة، وكثيرًا ما كنت أُعطيها نسخة من مفتاح المعمل عندما أكون خارج مصر، وأنا كثير السفر، ولم يحدث أن اختفى شيءٌ من المعمل من قبل.

تدخَّل المفتش «سامي» في الحوار، وسأل الدكتورَ «مجدي»: إذن كانت هناك نسخة من مفتاح المعمل؟

مجدي: نعم ... لكن نسخة المفتاح لم تكن مع الدادة دائمًا، فقط عندما أكون على سفر. أما إذا كنت موجودًا، فإنني أستعيد منها المفتاح.

سامي: هل كانت الدادة تعرف طبيعة الأبحاث التي كنتَ تقوم بها؟

مجدي: لا ... هذه أبحاث سرِّيَّة جدًّا، ولا يعرف أحدٌ عنها شيئًا ... فأنا لا أُعلنها إلا عندما تتأكَّد نتائجها.

سامي: هل كانت تعرف بوجود الذهب؟ ثم ابتسم وأضاف: ولو أني لا أعرف، ما علاقة الذهب بأبحاثك عن «السرطان»!

انتظر الدكتور «مجدي» قليلًا قبل أن يردَّ، وقال بنوع من التردد: ربما كانت تعرف، وربما لا ... لكنها كانت تدخل المعمل في بعض الأحيان، وأنا أعمل لتُقدِّم لي فنجان قهوة مثلًا.

سامي: كانت ترى الذهب؟

مجدي: ربما؛ فمنظر الذهب لا يخفى على أحد.

سأل «تختخ»: معذرة يا «أونكل»، ما علاقة الذهب بمرض السرطان؟

تردَّد الدكتور «مجدي» قليلًا ... ونظر إلى المفتش «سامي» الذي ابتسم وهو يقول: أعرف أنه سرٌّ حتى الآن ... لن أظن أننا يجب أن نعرف هذه العلاقة بين الذهب والمرض! ثم نظر إلى «تختخ» وأضاف: أولًا أظن أن العزيز «توفيق» لا يعرف أهمية هذا السر، ولا أظن أنه سيُعيده مرة أخرى بعد أن يسمعَه.

انتظر الدكتور «مجدي» قليلًا، ثم تنهَّد قائلًا: قد تتصوران أن استخدام الذهب يتم وهو في كتلته العادية، هذا الذهب الذي يستخدمه الناس. إنه في البحث يتحول إلى ذرَّات في منتهى الصغر، إنه يتحول إلى وحدة تسمى «النانو»، وهل تعلمان أن سُمْك الشعرة يساوى ٥٠ ألف «نانو»؟

ظهرت الدهشة على وجه المفتش «سامي» و«تختخ»، بينما استمر الدكتور «مجدي» في كلامه، يشرح لهما دور الذهب في تجاربه، وأضاف الدكتور «مجدي»: وهل تعلمان أن ذرة «النانو» تساوي واحدًا على مليار من المتر؟

من جديد ظهرت الدهشة على وجه المفتش «سامي» و«تختخ» الذي سأل: كيف يمكن رؤية ذرَّة الذهب وهي في هذا الحجم؟

مجدي: إنها لا تُرى إلا بميكروسكوب خاص.

سأل المفتش «سامي» وهو يبتسم: أعرف أننا قد اقتربنا من سرِّ البحث، ولكن هل يمكن معرفة علاقة هذه الذرة المتناهية الصغر بمرض السرطان؟

وقبل أن يُجيب الدكتور «مجدي» على السؤال، قال المفتش «سامي» وهو يبتسم: إنه مجردُ حبِّ استطلاع؛ فهي علاقة غريبة، وتبدو مدهشة.

مجدي: لقد توصلتُ إلى نتائج خطيرة، عندما حقنتُ فأرَ تجاربٍ مصابًا بمرض «السرطان»؛ فالذهب معروف لنا جميعًا! أنه يلمع ولا يصدأ ... وهو في حجم «النانو» يمكن به علاج «السرطان» أو أي خلية أخرى غير مرغوب فيها، والذهب يمتص الضوء بشدة، ويحوِّله إلى حرارة عالية جدًّا، ولو وضعنا الذهب على خلايا «السرطان» ثم عرضناه لضوء بسيط، فإنه يحول الضوء إلى حرارة عالية جدًّا تقضي على السرطان، لكنَّ هذه التجارب لا يمكن حاليًّا تجربتها على الإنسان؛ فكل التجارب تتم على الفئران. وهناك تجارب تُجرَى الآن لاكتشاف الأعراض الجانبية لاستخدام هذا العلاج، وإذا نجحَت هذه التجارب، يمكن تطبيقها على الإنسان خلال عامين، وبذلك نكون قد هزمنا هذا المرض القاتل، والذي أصبحَت نسبة الإصابة به عالية في كثير من الدول.

سأل المفتش «سامي»: هل كانت كمية الذهب كبيرة؟

مجدي: ليس المهم هو كمية الذهب، المهم هو تحويل الذهب إلى حالة «النانو»، وهي عملية صعبة ومعقدة، وتحتاج إلى وقت طويل. واختفاء «نانو» الذهب يؤثر على أبحاثي، فكيف أستمر في الأبحاث دون وجوده بجوار الأبحاث نفسها؟! فقد قضيتُ سنوات طويلة في هذه الأبحاث.

قال «تختخ»: هذا يعني أن نُسرعَ في الوصول إلى اللص قبل أن يتصرَّف في الذهب، فقد يبيعه إلى أحد تجار المجوهرات، وهو لا يعرف قيمته العلمية، في نفس الوقت الوصول إلى أوراق البحث!

انضم خبير البصمات إلى حيث يقف الدكتور «مجدي»، والمفتش «سامي» و«تختخ»، وهو يوجِّه كلامه إلى المفتش «سامي»!

الخبير: تم رفع البصمات، وواضح أن هناك أكثرَ من بصمة.

ظهر الانزعاج على وجه الدكتور «مجدي»، وسأل: هل يعني هذا أنهم كانوا أكثر من واحد؟ هي عصابة علمية إذن!

قال المفتش «سامي»: سوف نرى عندما يقوم الخبير بتحليل البصمات.

فجأة دخل الضابط «شهدي» مساعد المفتش «سامي»، وأدَّى التحية وهو يقول: لا ... توجد آثار عنف على الأبواب أو نوافذ الفيلا ... ويبدو أن مَن دخل له علاقة بالفيلا.

نظر «تختخ» إلى المفتش «سامي»، ثم إلى الدكتور «مجدي» الذي قال بسرعة: لا ... لا يمكن أن يكون للصِّ علاقةٌ بأحد في الفيلا!

ابتسم المفتش «سامي»، وقال لا تنزعج يا عزيزي الدكتور، فسوف تكشف التحقيقات إذا كان هذا صحيحًا أم لا!

فجأةً، سأل خبير البصمات: هل فتح أحدٌ نافذة غرفة المعمل؟

مجدي: لا ... فمنذ أن اكتشفتُ اختفاءَ الأبحاث والذهب، لم أقترب من أي شيء ... فقد قررت أهمية أن يكون كل شيء كما كان!

الخبير: وأنا أرفع البصمات من النافذة، كانت غير مغلقة، والغريب أنه كانت هناك بصمات مكررة على النافذة.

فكَّر «تختخ»: هل يكون الدكتور «مجدي» قد نسيَ إغلاق النافذة قبل أن يسافر، ويكون اللصُّ قد دخل المعمل عن طريقها! نظر إلى الدكتور «مجدي»، ونقل له ما فكَّر فيه، فقال الدكتور مجدي: لا، طبعًا ... فكيف أنسى إغلاق نافذة المعمل، إنني أُغلقها بنفسي، ولا أدَع أحدًا يُغلقها غيري!

قال المفتش «سامي»: تذكَّر جيدًا يا دكتور!

مجدي: إنني متأكد من أني أغلقتُها بنفسي، وحتى في الأوقات التي أكون فيها في عيادتي أو في المستشفى أقوم بإغلاقها.

تحرَّك «تختخ» في اتجاه النافذة، وأخرج منديلًا من حقيبته الصغيرة، ولفَّه حول يده، ثم رفع ضلفة النافذة فانفتحَت. اقترب أكثر من النافذة التي كانت تُطلُّ على الحديقة، وحيث توجد شجرة قريبة من النافذة، فكَّر: هل يمكن أن يكون اللصُّ قد دخل عن طريق تسلُّقِ أحدِ أغصان هذه الشجرة؟ أخرج بطاريةً من حقيبته، وأضاءَها، ثم سلَّط الضوء على الشجرة؛ فبدَت واضحة تمامًا. مشى بضوء البطارية على أقرب غصن للنافذة، ثم على ساق الشجرة، فجأة ظهر «زنجر» وسط ضوء البطارية الذي كان يرسم دائرة على الأرض. فجأة نبح «زنجر»، ثم أمسك بورقة صغيرة كانت ملقاةً على الأرض. كان الموجودون في المعمل يراقبون ما يفعله «تختخ»، وقد رسم المفتش «سامي» ابتسامة صغيرة على وجهه، فهو يعرف كيف يتصرف المغامرون الخمسة. فجأة كان «تختخ» يمرُّ بجوارهم مسرعًا.

ضحك المفتش «سامي» وهو يقول: لا بد أن «توفيق» قد اكتشف شيئًا!

نزل «تختخ» درجاتِ سُلَّمِ الطابق الأول بسرعة، وقبل أن يَصِل إلى آخر درجة، كان «زنجر» يقف، وفي فمه الورقة التي وجدها تحت الشجرة. كانت يد «تختخ» ما زالت ملفوفةً في المنديل، فأمسك الورقة من «زنجر» وتأملها. كانت ورقةً قديمة صغيرة عليها رقم. لكن آخر الأرقام كان مطموسًا، لا يظهر جيدًا ... وكانت الأرقام الواضحة هي ١٠٩٥.

فكَّر «تختخ»: ماذا تعني هذه الورقة، وماذا يعني هذا الرقم، وماذا يكون الرقم الناقص؟! وهل هو رقم سيارة أم رقم منزل؟! قال في نفسه: طبعًا هو ليس رقم تليفون، فماذا يكون؟! فجأةً تنامَى إلى سمْعِه صوتُ المفتش «سامي» يناديه!

صَعِد درجاتِ السلَّم بسرعة، فوجد المفتش «سامي»، والدكتور «مجدي»، والضابط «شهدي»، وخبير البصمات في هول الفيلا، سأل المفتش «سامي»: ماذا هناك؟ هل اكتشفتَ شيئًا؟

قدَّم له «تختخ» الورقة، فأمسك بها المفتش «سامي»، وقرأ الرقم، ثم سأل: أين وجدتَها يا عزيزي «توفيق»؟

تختخ: أسفل الشجرة القريبة من نافذة غرفة المعمل.

تحرَّك المفتش «سامي»، ومعه مساعدُه الضابط «شهدي» بسرعة، ونزلَا سلالم الفيلا، ومعهما «تختخ»، وتَبِعهم الدكتور «مجدي» وخبير البصمات. عندما وصلوا إلى الشجرة،

وقف المفتش «سامي» يتأمل مكان الشجرة، وقرَّب أغصانها من نافذة غرفة المعمل. فجأةً بدأ الضابط «شهدي» يتسلَّق الشجرةَ حتى أصبح بين أغصانها. أمسك بفرع كبير، ثم زحف عليه، فاقترب الفرع تحت ثِقَل شهدي الذي قال: طريق ملائم لدخول المعمل أو الخروج منه!

سامي: هذا صحيح ... وهو احتمال قوي. ثم أضاف بعد لحظة: لكن كيف دخل المعمل إذا كانت النافذة مغلقة؟!

عاد الضابط «شهدي»، وانضم إليهم، في حين نظر المفتش «سامي» إلى الورقة مرة أخرى، وقرأ الرقم من جديد، ثم نظر إلى الدكتور «مجدي» وسأله: ماذا يعني هذا الرقم يا عزيزي الدكتور؟

قرأ الدكتور «مجدي» الرقم، ثم قال: لا يعني شيئًا!

ثم أمسك بالورقة، وتحسَّسها جيدًا، ثم أضاف: هذا النوع من الورق لا أستخدمه في أبحاثي ... فهو نوع رخيص.

استغرق المفتش «سامي» في التفكير قليلًا، ولم يقطع استغراقَه سوى صوت «تختخ» وهو يقول: هذا النوع من الورق يُحدِّد نوعية اللص.

ظهرَت الدهشة على وجه المفتش «سامي»، وابتسم، ثم قال: هذا ما كنت أفكِّر فيه، إنه لصٌّ عادي من لصوص المنازل!

ثم نظر إلى الدكتور «مجدي» وسأله: هل لديكم أشياء ثمينة يا دكتور؟

مجدي: ماذا تعني سيادة المفتش بأشياء ثمينة؟

سامي: أقصد مجوهرات، ذهب، أو ألماس مثلًا.

مجدي: نعم ... عندنا لكننا نضع الأشياء الثمينة في خزينة خاصة بنا في البنك، وحتى ما لدينا من مال، فنحن لا نُبقي في الفيلا إلا ما نحتاجه في الحاجات اليومية، فنحن نستخدم الفيزا كارد.

قال الضابط «شهدي»: إننا لم نسأل حارس الفيلا ولا الدادة!

قال المفتش «سامي»: سوف نعود لاستجوابهما. والآن ندَع الدكتور «مجدي» ليستريح.

ثم ابتسم ونظر إلى الدكتور «مجدي» متسائلًا: هل يمكن أن نعود غدًا؟

مجدي: بالتأكيد، إنني في انتظاركم.

انصرف المفتش «سامي»، ومساعده، وخبير البصمات، وبقيَ «تختخ» مع الدكتور «مجدي».

ظهر المغامرون بصحبة السيدة «فريدة» التي سألت: هل توصلتم لشيء؟

مجدي: ليس بعد. لكن المفتش سوف يأتي غدًا.

استأذن المغامرون الخمسة، وانصرفوا، كان «تختخ» يفكِّر: ما معنى هذا الرقم الناقص؟

حكاية الحقيبة السوداء

عندما انصرف المغامرون الخمسة، وركبوا دراجاتهم، نظر «تختخ» في ساعة يده. فكَّر: إننا يجب أن نُسابق الزمن؛ حتى نَصِلَ إلى اللص، وما زال الوقت مبكِّرًا، نظر إلى «محب» الذي كان قريبًا منه، ثم قال: أعتقد أننا يجب أن نعقد اجتماعًا الآن؛ فنحن في حاجة إلى كل دقيقة.

محب: أوافقك!

وأسرع المغامرون الخمسة إلى البرجولا ليعقدوا اجتماعهم. وعندما استقروا في مقاعدهم، مرَّت لحظة صامتة، وظهرَت ابتسامة على وجه «تختخ»، فقالت «لوزة» مبتسمة: كوبان من الليمون المثلج، هذا ما يفكِّر فيه «تختخ» الآن!

ضحك «تختخ»، فقالت «لوزة»: أنت تعرف أنني أقرأ أفكارك!

وقفت «نوسة» وانصرفت، لكنها عند باب البرجولا توقَّفت وقالت: لا تبدأ الاجتماع حتى أعود بالليمون!

ضحك «تختخ» وهو يقول: وأنا لا أستطيع التفكير دون الليمون المثلج.

ضحك المغامرون، فأضاف «تختخ»: لا تنسَي مكافأة «زنجر» يا عزيزتي «نوسة»؛ خصوصًا وقد لعب دورًا في كشف اللغز!

سألَت «نوسة»: أيُّ دور؟

تختخ: عندما تعودين بالليمون ستعرفين.

انصرفت «نوسة»، فقالت «لوزة»: وهل تم كشف اللغز؟

تختخ: أقصد أنه قدَّم لنا خيطًا يمكن أن يُفيدَنا في حلِّ اللغز.

لوزة: وما هو هذا الخيط؟

تختخ: عندما تعود «نوسة»، وأشرب الليمون المثلج، سوف أشرح لكم ما حدث، وأنتم مع طنط «فريدة».

عاطف: إذن حدثَت أشياء!

تختخ: عندما يبدأ الاجتماع، سوف تعرفون التفاصيل.

عادت «نوسة» وهي تحمل صينية عليها أكواب الليمون المثلج، التي كانت مغريةً تمامًا، وقبل أن تضع «نوسة» الصينية على المائدة المستديرة التي يجلسون حولها، كان «تختخ» قد مدَّ يدَه، وأخذ كوب الليمون، ورفعه إلى فمه مباشرة، وشربه دفعة واحدة، في حين كان المغامرون ما زالوا يمدون أيديَهم إلى كوبات الليمون ليأخذ كلٌّ منهم الكوب الخاص به. ظهر الارتياح على وجه «تختخ»، وتمطَّى وهو يقول: الآن يمكن أن يبدأ الاجتماع، ولو أني في حاجة إلى كوب آخر!

كانت «نوسة» قد انصرفت، ثم عادَت تحمل طبقًا به قطعة لحم جيدة، نظر لها «زنجر» وكأنه يشكرها، وفي جانب من البرجولا، وضعَت «نوسة» طبقَ اللحم الذي أقبل عليه «زنجر» بشهية. وعندما انضمَّت إلى المغامرين، لم يكن كوب الليمون الخاص بها على المائدة؛ فقد كان «تختخ» يشربه على مهل، مستمتعًا بمذاقه وبرودته، ابتسمت «نوسة» وهي تقول: لا بأس، المهم أن يبدأ الاجتماع! وضع «تختخ» كوب الليمون الفارغ على المنضدة، وهو يقول مبتسمًا: أعتذر يا عزيزتي «نوسة»، فقد كنت في حاجة إلى هذا الكوب الثاني؛ لأني كنت أشعر بالعطش فعلًا!

ابتسمت «نوسة»، في حين قال «تختخ»: الآن نبدأ الاجتماع، ودعوني أسألكم، بماذا خرجتم من اجتماعكم مع طنط «فريدة»؟

قال «عاطف»: شرحَت طنط «فريدة» ما حدث منذ وصلَت هي وخالي الدكتور «مجدي» من السفر؛ فأول ما فعله خالي أن اتجه إلى المعمل الخاص به، واكتشف اختفاء الأبحاث والذهب، لمعَت عينَا «تختخ»؛ فقد تذكَّر شيئًا. فسألت «لوزة»: ماذا هناك؟! هل تذكَّرتَ شيئًا؟

تختخ: نعم، لم أسأل الدكتور «مجدي» إن كانت أوراق الأبحاث موجودة على الطاولة التي يجلس عليها، أم كانت في غلاف، أم كانت في حقيبة. والغريب أن أحدًا لم يسأل هذا السؤال، فقد سأله المفتش «سامي»: أين كانت أوراق البحث بالضبط، فأشار الدكتور «مجدي» إلى مساحة في الطاولة، وهو يقول: هنا ... ولم يذكر إذا كانت في حقيبة مثلًا!

قال «عاطف»: كانت في حقيبة تُغلَق بأرقام سرية، لا يعرفها سوى الدكتور.

سأل «تختخ»: هل أنت متأكد من ذلك؟

عاطف: هذا ما قاله خالي؛ فقد قال لي إنه عندما دخل المعمل، كان أول شيء وقعَت عليه عيناه هو مكان الحقيبة التي تركها مغلقة على الطاولة.

سألت «لوزة»: وما أهمية ذلك ... فالمهم هو الأبحاث!

لم يُجِب «تختخ» مباشرة؛ فقد كان مستغرقًا في التفكير، حتى إن «لوزة» أعادَت سؤالها مرة أخرى، نظر لها «تختخ» ثم قال: إننا نبحث عن أي شيء يقودنا إلى اللص، فإذا عرفنا نوعية الحقيبة، وإذا كانت ماركة معروفة؛ فيكون هذا اتجاهًا آخرَ في البحث.

قالت «نوسة»: هذا صحيح، إن أشياء قد تبدو بلا أهمية، وتكون هي الدليل.

نظر «تختخ» إلى «عاطف»، وقال: أكمل كلامك.

عاطف: كما حكى لي خالي الدكتور «مجدي» أنه وقف قليلًا يتذكَّر إن كان قد ترك الحقيبة على الطاولة، أم أنه وضعها في مكان آخر، وبحث في كل مكان، سواء في المعمل، أو خارجه، لكنه لم يجد الحقيبة. ولما اكتشف عدم وجود الذهب أيضًا، عرف أن أحدًا سرق الاثنين، الحقيبة والذهب!

قال «محب»: وكيف عرفت ما حدث؟

عاطف: طنط «فريدة» تحدَّثت إلينا؛ فأسرعتُ إلى فيلا خالي؛ لأعرف تفاصيل ما حدث.

سأل «تختخ»: وبماذا خرجتم من لقائكم مع طنط «فريدة»؟

قالت «نوسة»: عرفنا أنه لم يختفِ شيءٌ من الفيلا؛ فقد كانت الغرف كلها مغلقة، ولا توجد آثار عنف على الأبواب. وهذا يعني أنها لم تُفتَح!

تختخ: هناك لصوص يحملون أنواعًا من المفاتيح، قد يكون من بينها ما يفتح أبواب الغرف المغلقة، خصوصًا إذا كانت الغرف كلها تُفتح بمفتاح واحد.

فقالت «لوزة»: إذن يجب أن نسأل طنط «فريدة»، إذا كانت الغرف كلها تُفتح بمفتاح واحد، فهذه ملاحظة جيدة من «تختخ».

أخرج «تختخ» تليفونه المحمول من حقيبته، فقالت «لوزة» متسائلة: هل ستتصل بطنط «فريدة»، وهل تعرف رقم تليفونها؟

تختخ: هذا السؤال سوف أسأله لطنط «فريدة» غدًا، فهناك أيضًا حارس الفيلا «مختار»، ودادة «جليلة».

بدأ في طلب المفتش «سامي»، وهو يتحدث إلى المغامرين: سوف أنقل معلومة الحقيبة للمفتش «سامي»، فهي معلومة مهمة.

جاء صوت المفتش «سامي» من خلال التليفون يسأل: هل توصلتم لشيء؟

قال تختخ: هناك معلومة أعتقد أنها سوف تُفيدنا في البحث.

سامي: وما هي هذه المعلومات؟

تختخ: أبحاث الدكتور «مجدي» كانت في حقيبة، ولم تكن مجردَ أوراق موجودة على طاولة البحث التي يُجري عليها تجاربه.

سامي: أعرف، وهي حقيبة من نوع السمسونايت متوسطة الحجم، سوداء اللون، وتُفتح برقم سري هو ٣٣٣، هل تظن أن هذه المعلومة تفوتني؟!

تختخ: لكنني لم أسمع شيئًا عن الحقيبة في حوارك مع الدكتور «مجدي»!

سامي: قبل أن تصلَ كنت أعرف؛ ولذلك كان طبيعيًّا ألَّا أُعيدَ السؤال.

تختخ: هذا صحيح، وأعتذر؛ فقد تصورت أنها معلومة جديدة!

سامي: لا بأس ... وأتمنى للمغامرين الأصدقاء التوفيق!

انتهت المكالمة، فنقل «تختخ» ما فيها من معلومات إلى المغامرين. فقالت «نوسة»: إذن هذا اتجاه جديد في البحث.

قال «محب»: الآن ينبغي أن نضع خطتنا للتحرك.

عاطف: بدايةً، يجب أن نحدد ما تحت أيدينا من معلومات؛ لنتحرك على أساسها.

أخذ المغامرون الخمسة يحددون المعلومات التي توصَّلوا إليها. وكانت المعلومات: أن اللص سرق الحقيبة وهو يظن أن بها أشياء ثمينة. أموال ومجوهرات؛ أن تحليل البصمات قد يكشف اللص؛ أن هناك الورقة التي عثر عليها «زنجر» في الحديقة وعليها رقم ٩٥، واختفاء الرقم الأخير؛ فقد كانت الورقة قديمة، ومن نوع رخيص؛ أن الحقيبة من نوع السمسونايت، وهو نوع معروف؛ وأن الرقم السري لها لا يعرفه اللص.

أما عن الذهب، فمن الطبيعي أن تصدر نشرةٌ من وزارة الداخلية لتجار الذهب، حتى إذا فكَّر اللص في بيعه، يكون قد سقط في يد الشرطة، وإنه يجب سؤال المفتش «سامي» عن هذه النشرة.

سألت «نوسة»: دعونا نتصور ماذا يفعل اللص عندما يفتح الحقيبة، فيجد فيها أوراقًا لا يفهم ما هو مكتوب فيها، ماذا سيفعل بالأوراق؟

قالت «لوزة» بسرعة: سوف يُلقيها في الشارع، أو أحد صناديق الزبالة!

تختخ: هذا صحيح، ولكن ماذا سيفعل بالحقيبة، خصوصًا وهي من نوع غالي الثمن، بالضرورة لن يحتفظ بها حتى لا ينكشفَ أمرُه، وبالتالي سوف يبيعها، ويصبح السؤال لمن يبيعها؟

محب: ربما يبيعها لأحد تجار الروبابيكيا!

عاطف: أو لأي أحد.

نوسة: هذا احتمال، وهذا احتمال. المهم، ماذا يعني رقم ٩٥ الموجود في الورقة التي عثر عليها «زنجر» في الحديقة، هل هو رقم منزل مثلًا؟ إنه لن يكون رقم تليفون. فإذا أضفنا الرقم الناقص، تكون ثلاثة أرقام، وأرقام التليفونات الآن وصلت إلى ثمانية أرقام؛ يعني نستبعد أن يكون رقم تليفون.

محب: وإذا كان رقم منزل، فهل هو منزلُه؟ وإذا كان منزله، فلماذا يكتب رقمه على ورقة، ويحملها معه؟!

عاطف: هل يكون رقم موتوسيكل مثلًا، أو فيسبا يستعملها في تنقُّلاته حتى يبدوَ رجلًا شريفًا وليس لصًّا! وأنا أعرف أن كثيرًا من العمال يستخدم هذه الوسيلة في التنقل، وقد استدعينا كهربائيًّا لإصلاح سخان المياه في الفيلا، فجاء وهو يركب فيسبا!

قالت «لوزة»: لقد رأيت الفيسبا فعلًا، لكن لماذا يكتب رقمها في ورقة؟!

بعد لحظة قال «تختخ»: سوف نُضيِّع وقتًا طويلًا في البحث عن معنى هذا الرقم. وأقترح أن نُنهيَ اجتماعنا الليلة، على أن نلتقيَ غدًا، ونذهب إلى فيلا الدكتور «مجدي» في العاشرة صباحًا؛ حتى لا نُزعجَه، ويكفيه إزعاجًا ما حدث!

انصرف «تختخ» و«عاطف» و«لوزة»، وأخذ كلٌّ منهم طريقه إلى بيته. كان «زنجر» خلف «تختخ» الذي كان يقود دراجته شاردًا، يفكِّر في إجابة السؤال الذي كان يلحُّ على خاطره، وكان السؤال: كيف دخل اللص الفيلا والمعمل إذا كان هناك حارس الفيلا وإذا كان المعمل مغلقًا؟! قال في نفسه: هل دادة «جليلة» لها صلةٌ بما حدث؟ لكن إجابة تساؤله تردَّدت في خاطره أيضًا. لقد نفى الدكتور «مجدي» أيَّ شبهة في علاقة الدادة بما حدث، مرة أخرى سأل نفسه هذا السؤال: كيف دخل اللص المعمل إذن؟!

ظل يقلب السؤال في عقله، ويضع له احتمالات الإجابة. كان الليل هادئًا، وحركة السيارات قليلة، ونسمات باردة خفيفة، تجعل الليل منعشًا. تردد كلاكس سيارة قادمة خلفه، وتردد ضوء السيارة. فقد كان «تختخ» يمرُّ في تقاطُع بين شارعَين. فَهِم أن السيارة سوف تدخل يمينًا في الشارع، فزاد من سرعته حتى لا تلحقَ به السيارة. وعندما تجاوز التقاطع خفض من سرعة الدراجة. وبعد قليلٍ اختفى ضوء السيارة. فجأة رنَّ تليفونه

المحمول، فأخذ جانب الطريق وتوقف، ثم أخرج المحمول من حقيبته، وعرف أن «لوزة» هي التي طلبته. وجاء صوتها يقول: هل الورقة كاملة أم أنها نصف ورقة؟!

فجأة مرَّت بجواره فيسبا مسرعة، ولفت نظرَه أن راكبها يضع خلفه حقيبة سوداء، أغلق التليفون، وانطلق يحاول اللحاق بالفيسبا التي كانت تبتعد.

روبابيكيا

رفع «تختخ» سرعة الدراجة، في حين كانت «الفيسبا» تكاد تختفي عن نظره، لكنه ظل يتقدم تجاهها. همس لنفسه: شغلتني الحقيبة عن قراءة رقم الفيسبا. إنها فرصة لن تُعوَّض.

تقدَّم أكثر، لكن سرعة الفيسبا كانت عاليةً، وكانت تبتعد أكثر وأكثر. فكَّر أن راكب الفيسبا ليس من سكان «المعادي»، والوقت قد تأخر. يعني لقد أنهى عمله، وهو في طريقه إلى بيته. كان قد بدأ يشعر بالتعب، وأصبحت سرعة الدراجة أقل. توقَّف على جانب الطريق، وتنفَّس بعمق، كان يريد أن يستعيد نشاطه.

فكَّر: من الضروري أن يكون هذا هو الطريق اليومي لراكب الفيسبا.

نظر في ساعة يده. كانت الساعة تُشير إلى الحادية عشرة، فكَّر، ثم اتخذ قرارًا وهمس لنفسه: سوف أتفقده غدًا.

استدار بالدراجة في طريق العودة؛ فأطلق «زنجر» نباحًا خافتًا. قال «تختخ» يخاطب كلبه العزيز: لقد ضاعت الفرصة يا عزيزي، ولم يبقَ سوى العودة. فجأة رنَّ تليفونه، وجاء صوت «لوزة» تقول: لماذا أغلقت المحمول عندما طلبتك؟

رد «تختخ»: كانت هناك فرصة مفاجئة، فلم أستطع الرد!

لوزة: وما هي هذه الفرصة؟

تختخ: سوف تعرفين عندما نلتقي غدًا.

لوزة: كنت أسأل، هل الورقة التي وجدها صديقنا «زنجر» في حديقة خالي، هل هي ورقة كاملة، أم نصف ورقة؟

تختخ: أظن أنها ورقة كاملة.

لوزة: إذن أنت لستَ متأكِّدًا، فإذا كانت نصف ورقة، فإن الرقم المطموس يمكن أن تكون بقيته في النصف الآخر!

ابتسم «تختخ» وقال: من أين لنا بالنصف الآخر يا عزيزتي «لوزة»؟

لوزة: على الأقل نعرف أن الباقي رقم واحد، أو عدة أرقام!

تختخ: نناقش ذلك في اجتماعنا القادم!

انتهت المكالمة، واستمر «تختخ» في طريق عودته. وعندما وصل الفيلا، كان أول ما فكَّر فيه عشاء «زنجر» … أسرع يُعدُّ عشاء صديقه العزيز، ووضعه له أمام بيته في آخر الحديقة، ثم أخذ طريقه إلى غرفته. سمع صوت دادة «مجيدة» تقول: ألن تتناول عشاءَك؟

توقَّف وهو يبتسم؛ فقد شعر فعلًا بالجوع بعد أن ذكَّرَته الدادة؛ فردَّ عليها: إنني فعلًا أشعر بالجوع!

مجيدة: هل أُعدُّ لك ساندويشات، وأُحضرها لك؟

ابتسم وهو يقترب من المطبخ، حتى وقف أمام بابه، وألقى التحية على الدادة، ثم قال: هذا كرم منك يا عزيزتي دادة «مجيدة».

ابتسمَت دادة «مجيدة»، والتي كانت تُعدُّ الساندويتشات فعلًا، وقالت: سوف ألحقك بها وتكون قد أبدلتَ ثيابك.

شكرها «تختخ»، وأخذ طريقَه إلى غرفته، خلع حقيبته من كتفه، ووضعها على المكتب … نظر إلى اللاب توب الخاص به، واستغرق في التفكير. لكن صوت دادة «مجيدة» قطع عليه تفكيره؛ فقد كانت تقول وهي تبتسم: أظن أن ثلاثة ساندويتشات تكفي، فأنت مقبل على النوم!

ابتسم «تختخ» وهو يقول: تكفي وزيادة يا دادة، وأشكرك!

وضعَت دادة طبق الساندويتشات، وقضم لقمة، وأخذ يمضغها في بطء، فقد كان يستعيد منظر الفيسبا وراكبها. إنه لم يرَ وجه الراكب، لكنه رأى ظهرَه، وخلفه الحقيبة السوداء، تذكَّر ملابس صاحب الفيسبا، كانت تبدو ملابسَ عادية، قميصٌ وبنطلون. قال في نفسه: إما أنه عامل أو موظف. سأل نفسه: إذا كان عاملًا أو موظَّفًا، فكيف يحمل حقيبة غالية الثمن؟! ظلَّ في حوار مع نفسه، وهو يمضغ عشاءَه في بطء، تردَّدَ صوتُ دقات الساعة، كانت تُعلن منتصف الليل. أعادَته دقات الساعة من حواره مع نفسه، واكتشف أنه أكل الساندويتشات الثلاثة!

كان لا يزال يشعر بالجوع … ابتسم وقال لنفسه: ينبغي أن أنام؛ فمنذ الغد سوف يكون أمام المغامرين عملٌ طويل! لم يكن قد أبدل ملابسه؛ فأسرع يُبدلها، ثم ألقى نفسه

في السرير. لكنه لم يستطع النوم مباشرة؛ فقد كان يفكِّر في الطريقة التي دخل بها اللصُّ معمل الدكتور مجدي، وسأل نفسه: هل كان اللص يعرف أن هناك ذهبًا في المعمل؟ أم أنه لصٌّ عاديٌّ جاء ليسرق عندما رأى الفيلا مغلقةً وليس فيها أحدٌ؟! ظل يُدير الموقف في خاطره، حتى غاب في النوم، ولم يوقظه إلا نباح «زنجر» ... عندما فتح عينَيه كان رنين تليفونه المحمول يتردد، وكانت الغرفة غارقة في ضوء النهار. عرف أن «نوسة» على الطرف الآخر ... رفع التليفون إلى أُذُنِه، فجاء صوت «نوسة» يقول: أين أنت، لقد تأخرت، ونحن في الاجتماع؟

اندهش «تختخ» وسأل «نوسة»: كم الساعة الآن؟!

نوسة: التاسعة. يبدو أنك كنت نائمًا!

وبسرعة، أبدل ثيابه، وخرج مباشرة إلى حيث دراجته. قابلته دادة «مجيدة»، وقالت: هل تخرج بلا إفطار؟

تختخ: لقد تأخرتُ في النوم، والمغامرون في اجتماع.

ثم أسرع إلى دراجته، فوجد «زنجر» واقفًا في اهتمام ... نظر إليه «تختخ» وقال له: أنت المسئول عن هذا التأخير يا صديقي العزيز!

قفز على دراجته، فقفز «زنجر» خلفه، وأخذ طريقه إلى حيث الاجتماع في البرجولا ... عندما دخل — وقبل أن يجلس — أسرعَت «لوزة» بسؤاله: لماذا تأخرت؟ إننا ...!

لكن «تختخ» لم يُعطها فرصةَ تكملةِ السؤال، فقد نظر إلى «نوسة» وهو يضع يده على بطنه؛ فضحكت «لوزة»، وقالت: لا بد أنك لم تتناول إفطارك.

فقال «محب» مبتسمًا: ولن تستطيع التفكير وأنت جائع!

ضحك المغامرون، وأسرعت «نوسة» بالانصراف، فقال «عاطف»: إننا نضيع الوقت، ولا بد أن نُسرع حتى ...

وقبل أن يُكمل كلامه، كان هناك صوت ينادي: روبابيكيا ... بيكيا!

نظر «تختخ» إلى «محب» و«عاطف»، ثم فجأةً قفز خارجًا؛ قفز «محب» خلفه، وتبعهما «زنجر»، واندفعوا خارج البرجولا ... ظهرَت الدهشة على وجه «لوزة»، وسألت: ماذا حدث ... ما الذي جعلهما يُسرعان بالخروج؟!

كان الصوت الذي ينادي روبابيكيا ... بيكيا، قد أصبح بعيدًا، في حين قال «عاطف»: لقد أسرعَا باللحاق ببائع الروبابيكيا.

من جديد ظهرَت الدهشة على وجه «لوزة»، وسألت: لماذا يلحقان ببائع الروبابيكيا؟

عاطف: قد يجد الحقيبة السوداء معه؛ فقد يكون اللص قد تخلَّص منها، وباعها، بعد أن اكتشف أن ما بها لا ينفعه!

دخلَت «نوسة» مسرعةً، وهي تحمل صينية عليها عددٌ من الساندويتشات، وكوب شاي باللبن، لكنها توقَّفت فجأة، ونظرت إلى «عاطف» متسائلةً: أين «تختخ» وأين «محب»؟!

كان «تختخ» وخلفه «زنجر» ... وبجوارهما محب يُسرعان إلى حيث كانت سيارة نصف نقل تتقدم في آخر الشارع، وصوت البائع يأتي من خلال ميكروفون صغير وهو يردد: بيكيا ... لكن الصوت كان بعيدًا. قال «محب»: أخشى ألَّا نلحق بها!

قال «تختخ»: إنها تتقدم ببطء، وسوف نلحق بها.

استمرَّا في تقدُّمهما، وقال «محب»: لقد توقَّف ... يبدو أن بائع الروبابيكيا سوف يشتري شيئًا من الفيلا التي يقف أمامها.

تختخ: إنها فرصةٌ أن نرى ما يشتريه ...

اقتربَا من السيارة التي يقف في صندوقها صبيٌّ صغير، وهو ينادي في الميكروفون: روبابيكيا ... بيكيا!

وظلَّ يُعيد نداءَه. كان «تختخ» يفكِّر: هل أتحدث إلى الصبيِّ ... أم أنتظر حتى أرى ما سوف يظهر من الفيلا؟!

همس لـ «محب» بما كان يفكِّرُ فيه، فقال «محب»: ننتظر حتى نرى.

اقترب «تختخ» وهو فوق دراجته، وتعلَّق بصندوق السيارة. نظر له الصبي وقال في حدَّة: ماذا تريد؟! إننا ما زلنا في الصباح، ولم نشترِ شيئًا بعد!

ابتسم له «تختخ» وقال: هل تشترون أيَّ شيء قديم؟ وما هي الأشياء التي تشترونها؟

الصبي: أي شيء؛ ثلاجة قديمة، بوتاجاز، أثاث قديم، جرائد قديمة، ملابس قديمة، حقائب قديمة، أي شيء قديم نشتريه ... أي شيء يستغني عنه صاحبُه!

فجأةً، ظهر من داخل الفيلا رجل يحمل ثلاجة قديمة؛ فأسرع الصبي يفتح باب صندوق السيارة الخلفي، وبدأ يساعد الرجل في وضع الثلاجة في صندوق السيارة. وعندما تأكَّد من وضعها جيدًا، قال الصبي: هل أُغلق الصندوق يا أبي؟

قال الرجل: لا، انتظر؛ فهناك كرتونة بها بعض الأشياء.

انصرف الرجل إلى داخل الفيلا، فسأل «تختخ» الصبي: وماذا تفعلون بهذه الأشياء القديمة التي تشترونها؟!

الصبي: نبيعها!

اندهش «تختخ»، بينما كان «محب» يراقب الحوار الدائر بين «تختخ» والصبي.

سأل «تختخ»: وكيف تبيعونها وهي قديمة؟!

الصبي: هناك مَن يشتريها، ويُصلحها، ويستعملها.

تختخ: وأين تبيعونها؟

الصبي: هناك مَن يشتريها منَّا، ويقوم ببيعها في السوق.

تختخ: وهل هناك سوق لهذه الأشياء القديمة؟

الصبي: نعم، هناك سوق الجمعة في مصر القديمة، وسوق الثلاثاء في إمبابة، وسوق الإثنين في القلعة.

قال «تختخ» في نفسه: هذه معلومات مفيدة. نظر إلى «محب»، الذي فَهِم ما يعنيه «تختخ»، قال «تختخ» للصبي: هل تمرُّون من هنا كل يوم؟

الصبي: نحن نذهب إلى أماكن كثيرة.

ابتسم «تختخ»، وقال: إذن سوف أرى الأشياء التي نستغني عنها، وأنتظر مروركم، فنحن نسكن قريبًا من هنا.

ثم استدار لينصرف، لكن الصبي قال وهو يبتسم: هل تبيع هذا الكلب؟

نبح «زنجر» وكأنه فَهِم كلام الصبي، في حين ابتسم «تختخ»، واستمر في طريقه عائدًا هو و«محب» إلى البرجولا.

في البرجولا، كان «عاطف»، و«نوسة»، و«لوزة» في انتظار عودة «تختخ» و«محب».

وعندما دخلَا البرجولا، أسرع «تختخ» إلى الساندويتشات، وتذكَّر «زنجر» الذي كان يقف بجواره ناظرًا إليه ... ابتسم «تختخ»، وقدَّم له أحد الساندويشات، فأخذه «زنجر» واتجه إلى خارج البرجولا. كان المغامرون في انتظار أن يتكلم «تختخ» أو «محب»، وفجأةً قالت «لوزة» منفعلة: لا أستطيع الانتظار حتى تلتهمَ الساندويتشات!

قضم «تختخ»: الساندويتش الثاني وقال وفمُه محشوٌّ: وأنا لا أستطيع الحديث ومعدتي خاوية!

نظرَت «نوسة» إلى «محب»، وقالت: هل توصَّلتم لشيء؟

قال «محب»: نعم ... معلوماتي تُفيدنا في عملية البحث عن الحقيبة.

قالت «لوزة» فجأة: وما هي هذه المعلومات؟

أشار إليها «تختخ» أن تنتظر حتى يفرغ من طعامه. فجأةً رنَّ تليفون «عاطف» المحمول، رفعه إلى أُذُنِه، استمع قليلًا، وملأ الاهتمامُ وجهَه!

البحث يبدأ من «كارفور»

كان المغامرون يتابعون «عاطف»، وهو يستمع للمكالمة التليفونية. وكان «تختخ» يبلع آخر لقمة، فأسرع يسأل «عاطف»: مَن على الطرف الآخر؟

عاطف: طنط «فريدة»، تُخبرني أن الشرطة قد جاءت، وأن هناك أشياء جديدة قد ظهرت. ويستجوبون دادة «جليلة».

وقف «تختخ» وهو يقول: علينا أن نُسرعَ إلى فيلا الدكتور «مجدي».

وبسرعة، تحرك المغامرون الخمسة إلى هناك، كان «تختخ» يفكِّر في المرة التي غاب فيها الدكتور «مجدي»، وطنط «فريدة» ... عن الفيلا ... فعادة يكون اللص الذي ينوي سرقة المكان أن يراقبَه فترة، حتى تسنح له الفرصة، فمتى حدثت السرقة بالضبط؟!

هل حدثت منذ أيام قريبة، أم حدثت من مدة؟ فإذا كانت السرقة حديثة، فإن ذلك قد يسهل عملية البحث عن اللص، وأما إن كانت من مدة، فإن ذلك يجعل عمليةَ حلِّ اللغز معقدةً وصعبة؛ لأن اللص يكون عادة قد تصرَّف فيما سرقه.

همس «تختخ» لنفسه: يجب أن أسال طنط «فريدة» عن المدة التي غابت فيها هي والدكتور «مجدي» عن الفيلا، وهذا ما فعله عندما وصل المغامرون إلى الفيلا؛ فقد أسرع «تختخ» إلى السيدة «فريدة» وسألها، فقالت: الحقيقة أننا غبنا خمسة عشر يومًا. فبعد أن انتهى المؤتمر العلمي الذي يشارك فيه الدكتور «مجدي»، رأينا أن نبقى في باريس لعدة أيام، فهي فرصة لا تسنح كثيرًا، خصوصًا أننا نفضِّل باريس عن غيرها من مدن العالم!

تختخ: وهل تتوقعين أن تكون السرقة قد حدثَت بعد سفركما مباشرة، أو بعد سفركما بأيام؟

فكَّرت السيدة «فريدة» قليلًا، ثم قالت: الحقيقة لا أدري يا عزيزي «توفيق»، لكنني أعتقد أنها حدثت بعد سفرنا مباشرة؛ فاللص لا يعرف أننا سوف نغيب هذه المدة الطويلة.

سألها «تختخ»: هل كانت دادة «جليلة» تعرف أنك أنت والدكتور «مجدي» سوف تبقيان في باريس هذه المدة الطويلة؟

فريدة: لا؛ لأننا لم نقرِّر البقاء في باريس إلا ونحن هناك ... فما كانت تعرفُه أننا سوف نغيب أسبوعًا واحدًا فقط.

كان المغامرون يتابعون الحوار الدائر بين «تختخ» والسيدة «فريدة» ... تدخَّلت «نوسة» في الحوار، بعد أن رأت أن «تختخ» قد فرغ من أسئلته، فقالت: عندما قررتِ أنتِ والدكتور «مجدي» البقاءَ في باريس لأسبوع آخر، هل اتصلتما بدادة «جليلة» تُخبرانها بأنكما سوف تبقيان في باريس لمدة؟!

فريدة: نعم، حدَّثتُها تليفونيًّا، وطلبتُ منها إخبارَ حارس الفيلا بذلك.

سألها «عاطف»: ما الذي ظهر في تحقيق الشرطة مع دادة «جليلة»؟

فريدة: ظهر من تحليل البصمات وجود بصمات «جليلة» على نافذة المعمل.

لوزة: وماذا يعني هذا؟

تردَّدت السيدة «فريدة» قليلًا، فقال «تختخ»: يعني أن دادة «جليلة» فتحَت نافذة المعمل.

لوزة: هل يعني هذا أنها تركت النافذة مفتوحة؟

نوسة: ربما لم تُغلقها جيدًا.

فقال «محب»: قد يكون هذا صحيحًا، خصوصًا أن نافذة المعمل تُطِلُّ على الحديقة، والمعمل يقع كما رأينا في آخر الفيلا ... وليس عند واجهتها!

فأضاف «تختخ»: أتصور أن اللص كان يراقب الفيلا، وقد رأى دادة «جليلة» وهي تفتح النافذة، فوضح خطته أن تكون النافذة هي طريقَه إلى دخول الفيلا، خصوصًا وهي بعيدة عن الحارس الذي يكون عادةً عند بوابة الفيلا!

كانت السيدة «فريدة» تُتابع الحوار الدائر بين المغامرين الخمسة مندهشةً، وهي ترى أن تصورات المغامرين تبدو صحيحة. أضاف «تختخ»: وأتصور أن اللص كان يحاول فتْحَ النافذة بطريقته بآلة حادَّة، لكنه لم يجد صعوبة في فتحها؛ ولذلك لم تظهر آثارُ عنف على النافذة.

ثم وقف واستأذن أن ينضمَّ للتحقيق الذي يُجريه المفتش «سامي» مع الدادة «جليلة»، وبقيَ المغامرون مع السيدة «فريدة»، كان التحقيق يجري في المعمل حيث كانت تُجرَى معاينة جديدة للمكان.

عندما دخل المعمل، كان المفتش «سامي» يراقب دادة «جليلة» وهي تقوم بفتح النافذة وإغلاقها، ألقى التحية على المفتش والدكتور «مجدي»، ووقف هو الآخر يراقب دادة «جليلة». وعندما انتهت، اقترب «تختخ» من النافذة، وأعاد إغلاقها، ثم فتحها. قال في نفسه: إنني أفتح النافذة وأُغلقها بشدة وبقوة، وأظن أنها لا تتوافر لدادة «جليلة». أعاد فتح النافذة بسهولة، ثم أغلقها بنفس السهولة.

ضغط على ضلفة النافذة فانفتحت، استدار ونظر إلى المفتش «سامي»، الذي كان يراقبه هو والدكتور «مجدي»، وقال: أعتقد أن النافذة لم تكن مغلقةً بإحكام؛ ولذلك فتحها اللص بسهولة، ولذلك أيضًا لم تظهر آثار عنف بتأثير آلة حادة مثلًا على النافذة.

فقال الدكتور «مجدي»: لكن لا توجد بصمات على النافذة غير بصمات «جليلة»!

نظر «تختخ» إلى المفتش «سامي»، وسأله عن نتيجة تحليل البصمات، فقال المفتش: لا توجد بصمات غريبة، لكن هذه مسألة عادية، ومتوقَّعة.

مجدي: تقصد أنه كان يلبس شيئًا في يده؟

سامي: طبعًا ... ولذلك لم تظهر له أيُّ بصمات في أي مكان ... والمتوقع أنه حاول أن يفتح باب المعمل حتى يدخل إلى حجرات الفيلا ... فاكتفى بأن أخذ الحقيبة وهو يظن أن بداخلها أموالًا ... ويبدو أنه حاول فتْحَها، فلم يستطع؛ فحملها وحمل معها «نانو» الذهب، وهي كمية كما قال الدكتور «مجدي»!

صمتَ المفتش «سامي» قليلًا، ثم طلب من دادة «جليلة» استدعاء الحارس، وعندما انصرفَت الدادة، أخذ المفتش «سامي» طريقَه إلى خارج المعمل، فتَبِعه الدكتور «مجدي»، و«تختخ».

جلس المفتش «سامي» في هول الفيلا، ثم نظر إلى «تختخ» مبتسمًا، وسأله: هل فكَّر المغامرون الخمسة في خطة بحث؟

جلس «تختخ» وهو يقول: فكرنا في خطوط عريضة للخطة، لكننا لم نوزِّع الأدوار بعد!

دخل الحارس في هذه اللحظة، فقال له الدكتور «مجدي»: تعالَ يا «مختار»!

دخل «مختار» وقد امتلأ وجهُه بالخوف. ابتسم له المفتش «سامي»، وهو يقول: لا تخَف يا «مختار»؛ فنحن لا نُوجِّه إليك اتهامًا، نحن فقط نريد أن نسألك بعض الأسئلة.

انتظر لحظةً، ثم سأل «مختار»: هل تجلس دائمًا عند بوابة الفيلا؟

مختار: ليس دائمًا يا سيدي ... ففي بعض الأوقات أمرُّ في الحديقة، وأدور حول الفيلا، وأراقب النوافذ ... وكانت كلها مغلقة!

سامي: ألَا تفتح البوابة أبدًا؟

مختار: أفتحها في بعض الأحيان بالنهار، وأقف أمامها.

سامي: ألم تلاحظ أحدًا غريبًا يمرُّ أمام الفيلا؟!

مختار: كثيرون يمرُّون يا سيدي ... فهذا شارع يمرُّ فيه الناس.

سامي: ألم يقترب أحد ليسألك عن أي شيء؟

مختار: البعض يا سيدي، يسأل عن عنوان مثلًا.

كان «تختخ» والدكتور «مجدي» يراقبان الأسئلة والأجوبة بين المفتش «سامي» والحارس «مختار». اقترب «تختخ» من الدكتور «مجدي»، وهمس له: أليس لديك صورة للحقيبة التي كانت فيها أوراق البحث؟

فكَّر الدكتور «مجدي» لحظةً، ثم قال: للحقيبة نفسها لا ... فلماذا أحتفظ بصورة للحقيبة؟! لكنني أتذكر صورة لي وأنا أحملها.

تختخ: هل يمكن أن أرى هذه الصورة؟

مجدي: طبعًا ...!

انتظر لحظةً، ثم أضاف: هل تعرف مول «كارفور»؟

تختخ: نعم ... إذن اشتريتَها من هناك؟

مجدي: وأظن أنه كان بداخلها كتيبٌ صغير به معلومات عنها، وعدة صور لها وهي معلَّقة، وهي مفتوحة ومن زوايا مختلفة.

تختخ: هذه معلومة مفيدة، لكن دَعْني أرى صورة الحقيبة وأنت تحملها.

ذهب الدكتور «مجدي» إلى مكتب في آخر المعمل، فتَبِعه «تختخ». فتح أحد أدراج المكتب، وأخرج مظروفًا كبيرًا مملوءًا بالصور، ثم أفرغ المظروف على المكتب، وظل يقلب الصور حتى أمسك بصورة قدَّمها لـ «تختخ»، الذي أخذ يتأملها. في نفس الوقت، كان الدكتور «مجدي» يبحث بين الصور عن صورة محددة، وجدها فقدَّمها لـ «تختخ» وهو يقول: الحقيبة هنا أوضح.

أمسك «تختخ» بالصورة، تأملها لحظة ثم قال: هل أستطيع الاحتفاظ بها؟

ابتسم الدكتور «مجدي»، وهو يقول: طبعًا يمكنك الاحتفاظ بها.

وضعها «تختخ» في حقيبته الصغيرة، ثم انضم للمفتش «سامي» الذي كان قد انتهى من استجواب الحارس «مختار»، سأل المفتش «سامي» «تختخ»: لقد أخذت صورة من الدكتور «مجدي».

وقبل أن يُكمل كلامه، فتح «تختخ» حقيبته، وأخرج منها الصورة، وقدَّمها للمفتش «سامي»، الذي تأملها قليلًا، ثم قال لـ «تختخ» وهو يبتسم: خيط جديد في خطة البحث، أتمنى للمغامرين التوفيق!

كان الدكتور «مجدي» قد انضمَّ لهما. وقف المفتش «سامي» وهو يسأل الدكتور: هل تظن أن إحدى شركات الأدوية وراء اختفاء البحث؟

فكَّر الدكتور «مجدي» قليلًا، ثم قال: في عالم الأبحاث، يمكن أن تتوقع كلَّ شيءٍ، لكن أظن أنها سرقة عادية.

سامي: هل كان معروفًا أنك تُجري أبحاثًا لاكتشاف علاج لمرض السرطان؟

مجدي: نعم، في الأوساط العلمية ... الجميع يعرف؛ فنحن هنا في مصر نعرف أن عددًا من شركات الأدوية العالمية ومراكز الأبحاث يُجرون أبحاثًا للبحث عن علاج للسرطان. السرُّ هو الوصول إلى الاكتشاف، ونحن ما زلنا في مرحلة التجارب. صحيح أنني وصلت إلى نتائج مهمة ... لكنها لم تصبح نهائية كما شرحت لك من قبل.

شكر المفتش «سامي» الدكتور «مجدي»، ثم قال: سوف نَصِل إلى اللص.

ثم نظر إلى «تختخ»، وابتسم قائلًا: أعرف أن المغامرين الخمسة سوف يكون لهم دورٌ مهمٌّ، وهذه ليست أول مرة!

انصرف المفتش «سامي»؛ فصَحِبه الدكتور «مجدي» إلى الخارج، بينما انضم «تختخ» إلى حيث كان المغامرون مع السيدة «فريدة»، التي سألت: هل توصَّلتم لشيء يا عزيزي «توفيق»؟

ابتسم «تختخ»، وقال: سوف نَصِل بإذن الله.

ثم استأذن هو والمغامرون، وأخذوا طريقهم إلى «البرجولا» ليعقدوا اجتماعًا، فقد كان الوقت مبكِّرًا. وعندما جلسوا حول المائدة المستديرة، أخرج «تختخ» صورةَ الحقيبة السوداء من حقيبته الصغيرة، وقال مخاطبًا «نوسة»: نريد خمس صور من هذه الصورة.

أخذَتها «نوسة» وتأملَتها، فسألت «لوزة».

لوزة: ما هذه الصورة؟ وهل هي من بقايا اللص؟

ابتسم «تختخ»، في حين انصرفت «نوسة»، وقال «تختخ»: للأسف لم يترك اللصُّ شيئًا، ولا حتى بصمته.

سألت «لوزة»: وماذا سنفعل بهذه الصورة؟

قال «عاطف» بنفاد صبرٍ: سوف تنفعنا في البحث عن الحقيبة السوداء التي كانت فيها أبحاث خالك الدكتور «مجدي».

انفعلت «لوزة» وهي تقول غاضبةً: أليس من حقِّي أن أسأل وأن أفهم؟!

عادت «نوسة» تحمل الصور، بينما قال «محب»: من حقك طبعًا يا عزيزتي «لوزة» أن تسألي وأن تفهمي. وهذا حقنا جميعًا!

أخذ «تختخ» الصور، وقدَّم لكل واحدٍ من المغامرين صورة، وهو يقول: سوف نذهب آخر النهار إلى مول «كارفور»، الذي يقع في خارج «المعادي»، حتى نرى الحقيبة على الطبيعة؛ فالدكتور «مجدي» اشتراها من هناك.

قالت «نوسة»: إذن ستبدأ خطة البحث من كارفور!

تختخ: هذا صحيح.

نظر في ساعة يده، ثم وقف يقول: إذن نلتقي آخر النهار هنا، ثم ننطلق معًا إلى كارفور.

ثم ابتسم وأضاف: لقد بدأت أشعر بالجوع ... ويبدو أن «ساندويتشات» الصباح لم تُفلح في صدِّ هجوم الجوع عن معدتي!

ابتسم المغامرون وهم يأخذون طريقهم للخارج، كان «زنجر» خلف «تختخ» يزوم أكثر من مرة، ابتسم وقال في نفسه: أعرف يا صديقي أنك جائعٌ مثلي!

فجأة، تذكَّر شيئًا وهمس لنفسه: ما فكَّرت فيه بالأمس، يجب أن أنفِّذَه الليلة!

في انتظار راكب الفيسبا

كان «تختخ» يفكِّر في الخطة التي فكَّر فيها بالأمس ... لكن فجأةً قفز إلى رأسه خاطرٌ: ماذا عن الرقم ٩٥، لقد نسيناه! همس لنفسه: يجب أن أسأل المفتش «سامي» إن كان قد وصل إلى تفسير لهذا الرقم الناقص، الذي ظهر في الورقة التي وجدها «زنجر» في الحديقة. وصل إلى الفيلا، وكان أول ما فكَّر فيه هو الطعام؛ طعامه وطعام «زنجر» ... أسرع إلى المطبخ، حيث دادة «مجيدة» التي ما إن رأته حتى ابتسمت وقالت: الأكل جاهز، وقد سبقك الوالد والوالدة بعد أن تأخرتَ.

قال «تختخ»: المهم غداء صديقي العزيز!

مجيدة: جاهز هو الآخر، تناوَلْ غداءَك أنت، وسوف أُقدِّم لصديقك غداءَه.

حملت دادة «مجيدة» طعام «زنجر»، واتجهت للحديقة، في حين جلس «تختخ» إلى غدائه، وأقبل عليه في شهية؛ فقد كان جائعًا فعلًا ... وعندما انتهى منه اتجه إلى غرفته. فكَّر: كيف أذهب إلى كارفور، وأنفذ خطتي في نفس الوقت؟

قال في نفسه: الذهاب إلى كارفور لن يستغرق وقتًا، بعدها يمكن أن أنفِّذ خطتي.

استلقى على سريره، وأخذ يستعيد تفاصيل اختفاء أبحاث الدكتور «مجدي» منذ أن استلقى، وحتى اليوم، قال في نفسه: هل يمكن أن تكون دادة «جليلة»، أو الحارس شركاء في اختفاء الأبحاث والذهب؟! أجاب على سؤاله: لقد نفى الدكتور «مجدي» ذلك تمامًا، وقال إنه يعتقد أنها سرقةٌ عاديَّة.

تذكَّر «تختخ» كتابًا قرأه عن اللص التائب، الذي حكى فيه تجربته في السرقة، وكيف أن اللص أول ما يذهب إليه في المكان الذي يدخله هو الاتجاه إلى غرفة النوم، وبالذات دولاب الملابس؛ لأن سكَّان المكان يحتفظون دائمًا بأموالهم ومجوهراتهم في دولاب الملابس. قال

«تختخ» في نفسه: لكن الواضح أن اللص لم يدخل غرفة النوم في فيلا الدكتور «مجدي»؛ لأن المعمل كان مغلقًا، ولم يستطع فتْحَه.

تذكَّر تجربةً أخرى، حكاها اللصُّ التائب، وقال فيها إنه دخل مرةً فيلا في مصر الجديدة، وعندما اتجه إلى غرفة النوم، وجد فيها حقيبتَين؛ فأخذ واحدةً، وترك الأخرى. وعندما خرج من الفيلا، وفتح الحقيبة، لم يجد فيها إلا عددًا من الأوراق، وفي اليوم التالي قرأ في الصحف أن لصًّا سرق حقيبةً بها أوراق عامة، وترك حقيبة كانت تحتوي على ربع مليون جنيه. يحكي اللص التائب أنه أخذ في الضحك لغبائه، وألقى الحقيبة التي سرقها، والتي تحتوي على الأوراق المهمة في صندوق قمامة حتى يتخلص منها.

قال «تختخ» في نفسه: إذن صناديق القمامة يمكن أن تكون خيطًا للبحث عن أوراق الأبحاث الخاصة بالدكتور «مجدي»، ثم غلبه النوم، ولم يستيقظ إلا على نباح «زنجر». أسرع يفتح نافذة غرفته، فوجد «زنجر» تحتها، وهو ينظر إليه. ابتسم ونظر في ساعة يده، وقال مخاطبًا «زنجر»: شكرًا يا صديقي، لقد أيقظتَني في الموعد المناسب.

وبسرعة، كان يأخذ طريقَه إلى البرجولا حيث اجتماع المغامرين؛ ولأن المغامرين يسابقون الزمن في لغز اختفاء أبحاث الدكتور «مجدي»، فقد وقفوا أمام فيلا «محب» في انتظار وصول «تختخ». وما إن وصل حتى أخذ المغامرون الخمسة طريقَهم إلى مول كارفور. كانوا يتقدمون في صفٍّ واحدٍ بجوار الرصيف، كان «تختخ» في المقدمة، وخلفه «نوسة»، ثم «لوزة»، وخلفهما «عاطف» وأخيرًا «محب».

كان شارع كورنيش النيل في «المعادي» نشيطَ الحركة، والسيارات تندفع بسرعة. فجأة مرَّت سيارة ضخمة من سيارات جمع القمامة. فكَّر «تختخ»: إلى أين تتجه هذه السيارات؟ فمَن يدري؟! قد تكون أوراق البحث الخاص بالدكتور «مجدي» في صندوقها المليء بالقمامة!

همس لنفسه: هل أتبعُها؟ تذكَّر أنه قرأ تحقيقًا صحفيًّا في جريدة الأهرام يتحدث عن تجميع القمامة في مكان للتخلص منها، ومن بين الأماكن جبل «المقطم». تساءل بينه وبين نفسه: أعرف أنهم يتخلصون من القمامة بحرقها، فهل يحترق ... بحثُ الدكتور «مجدي»، وتضيع كلُّ جهوده؟!

كانت سيارة القمامة تبتعد، لكن «تختخ» كان يفكِّر في حلٍّ. أخيرًا وصل المغامرون الخمسة إلى مول كارفور. كان هناك موقفٌ للسيارات خارج المول.

فأوقفوا درَّاجاتهم، فكَّر «تختخ»: هل يصحب «زنجر» معه؟ لكنه تردَّد؛ فمثل هذه الأماكن التي تكون عادةً مزدحمة، لا تدخلها الكلاب. ربَّت على رأس «زنجر»، الذي فَهِم

ما يقصده «تختخ»؛ فجلس بجوار دراجات المغامرين، الذين اتجهوا إلى المول. كان المول مزدحمًا، والبعض يخرج وهو يدفع أمامه العربات التي تحمل ما اشتروه، والبعض يدخل. ولم يُضِع المغامرون وقتًا، فقد سألوا القسم الذي يبيع الحقائب، وعرفوا أنه في الطابق الثاني. ركبوا السلَّم المتحرِّك، وصعدوا. تجوَّلوا في المكان الذي كان مزدحمًا أيضًا، فهناك أقسام للملابس والمفروشات، وقسم للكمبيوتر الذي لفت نظرهم. وأخيرًا، وصلوا إلى قسم الحقائب الذي كان يضمُّ مجموعة كبيرة منها، ومن كل الأحجام. ظلُّوا يتجوَّلون فيه، فجأة هتفت «لوزة»: هذه هي الحقيبة!

اقترب منهم موظف القسم، وسألهم: هل تبحثون عن حقيبة معيَّنة؟

وقبل أن يردَّ أحدُ المغامرين، دخل رجلٌ أشيب الشعر، أنيق الملابس، وتحدَّث للبائع وهو يشير إلى الحقيبة التي أشارت إليها «لوزة». استأذن منهم الموظف وأمسك بالحقيبة، وفتحها أمام الرجل. كان المغامرون الخمسة يتابعون الموظف وهو يفتح الحقيبة. ظلَّ الرجل يتأمل الحقيبة ويُغلقها ثم يفتحها. وأخيرًا أخرج منها كتيِّبًا صغيرًا، وبدأ يقرأ فيه. نظر المغامرون إلى بعضهم، فقد كانت هي نفس الحقيبة التي يريدون رؤيتها. وكانت الحقيبة سوداء أيضًا، لكن الرجل قال: أريد حقيبة بُنيَّة اللون. أسرع الموظف وأحضر حقيبة بُنيَّة، وقدَّمها للرجل. وعندما انشغل الموظف مع الرجل، أخذوا يقلِّبون الحقيبة السوداء، وقرأ عليها «تختخ» ماركة «سامسونايت».

همس «تختخ»: إنها نفس حقيبة الدكتور «مجدي». أغلق «تختخ» الحقيبة، ووضعها مكانها وهو يقول: هذا يكفي، هيَّا بنا.

غادر المغامرون الخمسة مول كارفور، وركبوا درَّاجاتهم، لكن قبل أن يتحرَّكوا قالت «نوسة»: هل كانت حقيبة الدكتور «مجدي» مميَّزةً؟

أجاب «عاطف»: لا أظن؛ فالحقيبة التي رأيناها ليس فيها ما يميِّزها عن غيرها!

نوسة: أقصد إن كان بها أثر ما من تجارب الدكتور «مجدي»، والمعمل فيه كيماويات!

قال «تختخ»: سؤالٌ وجيه، يجب أن نسأل فيه الدكتور «مجدي»!

انطلق المغامرون الخمسة عائدين إلى فيلا «محب»؛ فقد كان الوقت مبكِّرًا؛ ولذلك قال «محب»: نحتاج إلى عقد اجتماع، فهناك ما يجب أن نناقشه لتوزيع الأدوار.

تختخ: هذا صحيح، فهناك ثلاثة أسواق تُباع فيها الأشياء القديمة كما عرفت من بائع الروبابيكيا، وحتى لا نضيع وقتًا، فينبغي عقد الاجتماع.

عندما وصل المغامرون إلى البرجولا، وقبل أن يدخلوها، ضحكت «لوزة»، حتى إنها لفتت نظر المغامرين في نفس الوقت، ابتسم «تختخ»، وسأل «محب»: هل هناك ما يُضحك يا عزيزتي «لوزة»؟

فجأة، ضحكت «نوسة» هي الأخرى، وهي تقول: لقد فهمت لماذا ضحكت «لوزة» عندما ابتسم «تختخ»؛ فقد كانت ابتسامتُه تأكيدًا لما أضحك «لوزة».

قال «تختخ» وهو يخطو داخل البرجولا: إذن نفِّذي ما فهمتيه.

انسحبت «نوسة»، ودخل المغامرون البرجولا، فغرق «عاطف» و«محب» في الضحك؛ فقد فَهِمَا أن «تختخ» كان سيطلب الليمون المثلَّج، وكشفت «لوزة» تفكيره. فجأةً، سألت «لوزة»: إننا لم نَصِل لمعنى رقم ٩٥. هل هو رقم منزل، أو سيارة مثلًا!

قال «تختخ»: لقد كنت أسأل نفسي هذا السؤال، وقد استبعدنا أن يكون رقمَ تليفون؛ لأن الرقم الناقص رقمٌ واحد. يعني هو ثلاثة أرقام، وطبعًا …

وقبل أن يُكمل كلامه، رفعت «لوزة» يدها وهي تقول: نقطة نظام …

سكت «تختخ»، فأكملت «لوزة»: سألتك إن كانت ورقة كاملة اختفى الرقم الأخير فيها، أم أنها نصف ورقة، ويمكن أن تحمل أرقامًا أكثر؟!

قال «تختخ»: لقد كانت ورقة كاملة، ولو كانت نصف ورقة …

دخلت «نوسة» بأكواب الليمون. وضعَتها على المائدة المستديرة التي يجلسون حولها، وقالت: سمعت آخر كلام «تختخ» بأن الورقة كانت كاملة، ما معنى هذا؟

مدَّ «تختخ» يدَه، وأمسك بكوب الليمون، وبدأ في شربه مباشرة. في حين قال «عاطف»: كانت «لوزة» تسأل إن كانت الورقة التي وجدها «زنجر» في حديقة فيلا الدكتور «مجدي»، ورقةً كاملة أم نصف ورقة.

كان «تختخ» قد فرغ من شرب الليمون، فقال: بالتأكيد لو كانت نصفَ ورقة، كان ذلك قد لفت نظري، فقد أمسكتها من فم «زنجر»، وتأملتها قبل أن أُقدِّمها للمفتش «سامي»، والمهم هو إلى ماذا يشير رقم ٩٥، وما هو الرقم الناقص!

قال «محب»: طبعًا لن يكون رقم منزل اللص، فلماذا يكتب رقم منزله على ورقة؟ ولن يكون رقم منزل سوف يقوم بسرقته!

نوسة: هذا صحيحٌ، فما معنى الرقم إذن؟!

كان المغامرون قد بدءوا يشربون الليمون على مهلٍ، وكلٌّ منهم يفكِّر في إجابة السؤال الذي طرحَته «نوسة»، فقال «تختخ»: دعونا من هذا الرقم الآن، إن أمامنا اتجاهَين يجب

أن يتَّجِه إليهما البحث لكشف لغز الحقيبة السوداء؛ أولهما هو البحث في أسواق الأشياء القديمة، وعندنا ثلاثة أسواق، هي سوق الإثنين في القلعة، وسوق الثلاثاء في إمبابة، وسوق الجمعة في مصر القديمة. أما الاتجاه الآخر فهو مقالب القمامة؛ ففيها يمكن أن نعثر على أوراق بحث الدكتور «مجدي»، وهناك أكثر من مكان لهذه المقالب؛ فهناك مقلب قمامة في «المقطم»، ومقلب قمامة في طريق القاهرة … الفيوم، وعلينا أن نوزِّع الأدوار الآن، وسوف نبدأ بالبحث في أسواق الأشياء القديمة.

قال «عاطف»: أقترح أن نكون ثلاث فِرَق، فرقة مكوَّنة من «محب» و«نوسة»، وتكون وجهتها سوق الجمعة في مصر القديمة، وأنا و«لوزة» نتَّجِه إلى سوق الإثنين في القلعة، وأنت تذهب إلى سوق الثلاثاء في إمبابة.

تختخ: موافق، هل المغامرون موافقون؟

رفع المغامرون أيديَهم بالموافقة. زام «زنجر» فابتسم المغامرون، وقال «تختخ»: دورك معي يا صديقي العزيز.

نظر «تختخ» في ساعة يده، ثم وقف فجأة، فسألت «لوزة» وهي مندهشة: لماذا وقفت فجأة؟

ابتسم «تختخ»، وهو يقول: لديَّ مهمةٌ أرجو أن أحقِّق فيها نتيجة تكون هي البداية، فنحن في حاجة إلى بداية نتحرَّك على أساسها!

سألت «نوسة»: وما هي طبيعة هذه المهمة؟

قال «تختخ» بعد لحظة: لقد اشتبهت في حقيبة مع أحدهم، وأتصور أن المكان الذي رأيته فيه هو طريقه اليومي، وهو لا يبعد عن منطقتنا كثيرًا.

ثم فكَّر قليلًا، وسأل: غدًا الإثنين، وهو مهمَّة «عاطف» و«لوزة» في القلعة، على أن نكون على اتصال دائم. ثم تحرَّك وهو يقول: والآن إلى اللقاء!

خرج من البرجولا؛ فتَبِعه «زنجر»، وقفز على الدراجة، وانطلق إلى الشارع الذي مرَّ فيه راكب الفيسبا في الطريق، عاد يفكِّر في الورقة رقم ٩٥. فجأة قفز إلى خاطره سؤال، فقال لنفسه: هل يمكن أن يكون اللص بهذا الذكاء! ثم أضاف لنفسه: من الضروري أن يكون اللصُّ ذكيًّا، وإلا لوقع في فكر يد الشرطة بسرعة. إن هذا يحتاج إلى زيارة للمفتش سامي غدًا، واستمر في طريقه في انتظار ظهور راكب الفيسبا.

ظهور الحقيبة السوداء

وقف «تختخ» في جانب الطريق في انتظار راكب الفيسبا، فكَّر قليلًا، ثم أخرج تليفونه المحمول من حقيبته الصغيرة، وقال في نفسه: سوف ألتقط له صورةً بالمحمول وهو قادم، وصورة أخرى بعد أن يمرَّ. ولم تمضِ دقائق، حتى رأى راكب الفيسبا قادمًا من بعيد. ابتسم وهو يهمس لنفسه: هذه فرصة جيدة، فهو يقترب من الناحية التي أقف فيها!

رفع التليفون، وكأنه يقوم بتصوير الشارع، حتى لا يشكَّ فيه راكب الفيسبا، وعندما أصبح أمامه، التقط الصورة ثم استدار بسرعة، والتقط الصورة الأخرى. أعاد الصورة الأولى إلى شاشة المحمول، ثم تنهَّد وهو يقول لنفسه: الصورة مهتزَّة قليلًا بسبب سرعة الفيسبا. أعاد الصورة الأخرى، فكانت واضحةً تمامًا، تظهر فيها الحقيبة السوداء. فجأةً امتلأ وجهُه بالدهشة؛ فقد قرأ رقم الفيسبا، وكان الرقم واضحًا تمامًا. لكن ما أدهشه لم يكن وضوح الصورة، ما أدهشه هو رقمها، فقد كان الرقم هو «٩٥٨». قال في نفسه: هل يكون الرقم الناقص هو رقم ٨؟! وهل يكون راكب الفيسبا هو نفسه اللص الذي سرق أبحاث الدكتور «مجدي»؟!

ولم يُضِع وقتًا؛ فأخذ طريق العودة إلى فيلته. كان يفكِّر: أن تكبير الصورة على جهاز الكمبيوتر سوف يُفيد كثيرًا، أما صاحب الصورة، فيمكن الوصول إليه عن طريق المفتش «سامي». وعندما وصل اتجاهه إلى غرفته، وجلس إلى مكتبه، وفتح جهاز «اللاب توب» الخاص به، وأوصل تليفونه المحمول بالجهاز، وظهرت صورة راكب «الفيسبا». أولًا أخذ في ضبط الصورة؛ فبدَت ملامحُ الرجل واضحة. كان شابًّا في حدود الثلاثين، يلبس قميصًا داكن اللون، وبنطلون «جينز». ظل يتأمل الملامح التي ظهرت أمامه، قال في نفسه: إنها ملامح هادئة، تبدو طيبة. فجأة رنَّ تليفون المحمول، فعرف أن «نوسة» على الطرف الآخر. جاء صوت «نوسة» تسأل: هل قمت بالمهمة؟

قال «تختخ»: نعم، وظهر شيءٌ مثير، خاصٌّ بالرقم ٩٥.

نوسة: ماذا تقصد بشيء مثير خاص بالرقم؟

تختخ: الحقيبة السوداء التي اشتبهتُ فيها. كانت خلفَ شابٍّ يركب «فيسبا» ... وقد التقطتُ له صورة ظهر فيها رقم الفيسبا وهو «٩٥٨»، فهل يكون الرقم الناقص هو ٨؟! وهل يكون صاحب الفيسبا هو اللص الذي نبحث عنه؟

لم تردَّ «نوسة» مباشرةً؛ فقد غاب صوتُها قليلًا، حتى إن «تختخ» قال يخاطبها: أين أنتِ، ولماذا لا تردِّين؟

جاء صوت «نوسة» تقول: إنها مفاجأة، ولكن لماذا يكون رقم ٨ هو الرقم الناقص؟ لماذا لا يكون رقمًا آخر؟

قال «تختخ»: إننا نبحث عن بداية، ومَن يدري، قد تكون هذه هي البداية!

نوسة: هل يمكن أن تُرسل لي الصورتَين؟

تختخ: الآن سوف أرسلهما لك، ولـ «عاطف».

انتظَر لحظةً ثم قال: سوف أذهب غدًا للمفتِّش «سامي»، حتى أعرف صاحب «الفيسبا»، ونتجمع آخر النهار، ويكون «عاطف» و«لوزة» قد عادَا من مهمَّتِهما في «سوق القلعة»!

نوسة: إذن إلى اللقاء غدًا.

أرسل الصورتين إلى «نوسة»، و«عاطف» عن طريق الإيميل، وأبدل ثيابه. نظر في ساعة الحائط المعلَّقة في غرفته، كانت تشير إلى الحادية عشرة. قال في نفسه: وقتٌ متأخرٌ للاتصال بالمفتش «سامي»! ثم ألقى نفسه في سريره، كان يقلِّب الموقف في رأسه. تساءل: هل يكون راكبُ الفيسبا قد اشترى الحقيبة التي يحملها من أحد باعة الروبابيكيا، وهل هي حقيبة الدكتور «مجدي»؟!

هذا إذا لم يكن هو نفسه اللص!

ظلَّ يقلِّبُ اللغز في رأسه، حتى غاب في النوم، وعندما استيقظ كانت الساعة تدقُّ السابعة صباحًا، لم يغادر سريره، فقد قال في نفسه: ما زال الوقت مبكِّرًا، لكنَّه فجأةً قفز من السرير، واستعدَّ للخروج. كان يفكِّر: يجب أن أتحرَّك قبل أن تزدحم الشوارع، وقبل أن أذهب للمفتش «سامي». وفي دقائق، كان يركب دراجته، وخلفه «زنجر».

وأخذ طريقه إلى «المقطم»، فكَّر: إن سيارة القمامة التي رأيتها ونحن في طريقنا إلى «كارفور» كانت في طريقها إلى جبل «المقطم». ومَن يدري، قد أجد أوراق بحث الدكتور «مجدي» في القمامة هناك!

فجأة، رأى سيارة قمامة تمرُّ بجواره فتَبِعها. كانت السيارة في طريقها إلى «المقطَّم» فعلًا، وبرغم أن الطريق كان شاقًّا بين صخور الجبل، فإن ذلك لم يجعله يتراجع؛ فقد كان الطريق ممهَّدًا بتأثير مرور سيارات القمامة الضخمة فيه. كانت السيارة قد اختفَت وهي تُثير خلفها زوبعةً من التراب. أخرج منديلًا من حقيبته، ولفَّه حول وجهه، حتى يستطيعَ أن يتنفس. مضَت ساعةٌ وهو يتقدَّمُ متتبِّعًا خطَّ سير السيارة، ورأى السيارة وهي تعود بعد أن أفرغَت حمولتها. استمرَّ في تقدُّمه. فجأة وقف مندهشًا؛ فقد كان هناك جبلٌ من القمامة، وقف يتأمله. كان الجبل مكوَّنًا من أشياء كثيرة؛ صفائح، وزجاجات بلاستيك، وبقايا طعام، وأوراق قديمة متسخة، وأحذية قديمة، أشياء كثيرة!

ورأى عددًا من الصبية يبحثون فيها بطريقة لفتَت نظرَه. كانوا يقومون بفرز الأشياء؛ فيضعون كلَّ ما هو مصنوع من البلاستيك في جانب، والأوراق في جانب، وقِطَع الحديد في جانب، والصفيح في جانب. فكَّر قليلًا حتى اقترب منهم. كان «زنجر» يتبعه، ورأى الصبية يتوقَّفُون عن العمل، فَهِم أنهم خائفون من «زنجر». ربَّت على كلبه العزيز؛ فأقعى «زنجر» على الأرض. رسم «تختخ» ابتسامة على وجهه، واقترب من الصبية، وألقى عليهم تحيَّة الصباح، فردَّ أكبرهم: ماذا تريد؟!

تختخ: أريد أن أتحدث معكم قليلًا.

فجأةً، ظهر من خلف جبل القمامة رجلٌ ضخم، وقال صارخًا: لماذا توقَّفتم عن العمل؟! هيَّا أكملوا الفرز!

ثم اقترب من «تختخ»، وهو يقول بصوته الخشن: ماذا تريد يا شاطر؟!

ابتسم «تختخ»، وهو يُلقي إليه تحيَّة الصباح: صباح الخير!

الرجل: صباح النور، ماذا تريد؟!

تختخ: أريد الحديث معك، إذا أذنتَ لي!

الرجل: تفضَّل، ماذا تريد؟

تختخ: أريد أن أسأل: هذه القمامة، هل هي خاصَّة بمنطقة «المقطم» فقط؟

الرجل: لا ... إنها تضمُّ قمامة «المقطم»، و«دار السلام»، و«المعادي». لكن لماذا تسأل؟

تختخ: هناك أوراق مهمة مفقودة، ونبحث عنها، وقد تكون بين هذه الأوراق التي تظهر في القمامة!

نظر له الرجل قليلًا، ثم قال: تعالَ آخر النهار، حتى يكون قد تمَّ فرزُ القمامة، وساعتها يمكن أن تبحث عن الأوراق التي تُهمُّك.

شكره «تختخ»، وانصرف وهو يهمس لنفسه: لا بد من العودة آخر النهار!

كان «عاطف» و«لوزة» قد وصلَا إلى سوق القلعة، بعد أن سألَا عن مكان بيع الأشياء القديمة، كانت مساحة السوق كبيرةً، وكانت تضمُّ أشياء قديمة كثيرة؛ أثاث قديم، وملابس قديمة، وملاعق وشِوَك وأحذية قديمة، وخلف كلِّ نوعٍ من هذه الأشياء يقف بائعها. وناسٌ كثيرون يقلِّبون في الأشياء القديمة ليختاروا ما يريدونه. فجأة جذبَت «لوزة» يدَ «عاطف»، وهمسَت له: انظر، بائع الأحذية يضع بجواره عدة حقائب قديمة!

تحرَّك «عاطف» و«لوزة» بشكل طبيعي، ووقفَا عند بائع الملاعق والشوك، وأخذَا يقلِّبان فيها، وحتى يبدوَ موقفهما عاديًّا، اختار «عاطف» ملعقةً كبيرة، تبدو ثمينةً، وسأل البائعَ عن ثمنها، فقال البائع: جنيهان!

اندهش «عاطف»، فهي تساوي أكثر، لكنه وضع يده في جيبه وأخرج جنيهَين قدَّمها للبائع، ثم اتَّجهَا إلى بائع الأحذية. كانت الحقائب القديمة حقائب مدرسية ممزَّقة، لكن كان بينها حقيبة مختلفة سوداء اللون، مدَّ «عاطف» يدَه ليُمسك بها، لكنه فوجئ بيدٍ أخرى تجذبها قبل أن تَصِل يدُه إليها، وبرغم دهشة «عاطف» و«لوزة»، فإنهما انتظرَا. كانت اليد التي امتدَّت وأمسكَت بالحقيبة لرجلٍ تبدو القسوة على ملامحه، لكنه عندما تحدَّث كادَت «لوزة» تضحك؛ فقد كان صوته رفيعًا لا يتناسب مع قسوة ملامحه. أخذ الرجل يقلِّبُ الحقيبة، وعندما فتحها، لاحظ «عاطف» أن قُفْل الحقيبة من جانبَيها قد تعرَّض لعنف، حتى إنه تمَّ كسرها، فكَّر «عاطف» بسرعة: إن حقيبة الدكتور «مجدي» تُفتح بأرقام سرِّيَّة، ولا يمكن فتحها إلا بمعرفة هذه الأرقام السِّرِّية أو كسرها. بدأ الرجل يجادل البائع في ثمنها، وعرض عليه عشرة جنيهات ثمنًا لها، فسحب البائع الحقيبة بعنف من يد الرجل، وهو يقول بحدَّة: ثلاثون جنيهًا لا تنقص جنيهًا واحدًا، هذه شنطة سامسونايت!

تذكَّر «عاطف» أن حقيبة الدكتور «مجدي» تحمل ماركة سامسونايت، ولكن البائع لا يعرف نطقها الصحيح، استمرَّ الجدل بين الرجل والبائع، و«عاطف» و«لوزة» يتابعانهما. في النهاية، انصرف الرجل ولم يشترِ الحقيبة. مدَّ «عاطف» يده وهو يقول للبائع: هل أستطيع رؤية الحقيبة؟

نظر له البائع لحظةً، ثم قال: إنها كبيرةٌ عليك، ولا تصلح للمدرسة!

ابتسم «عاطف»، وهو يقول: فقط أريد أن أراها!

قال البائع بنفاد صبرٍ: لا تضيِّع وقتي، خذ شنطةً للكُتب، وأمامك عددٌ منها!

في نفس اللحظة، جاء صوت أحد الباعة ينادي: يا «جابر»، أعطني الشنطة السامسونايت التي عندك؛ فعندي زبون لها.

فكَّر «عاطف» بسرعة، ونظر إلى «لوزة» التي فهمت ما يقصده، وابتعد قليلًا، أجرى اتصالًا بخاله الدكتور «مجدي»، وسأله عن أي علامةٍ في الحقيبة التي كانت تضمُّ أبحاثه، وحدَّد له الدكتور علامةً داخل الحقيبة. عاد بسرعةٍ إلى حيث يقف البائع «جابر»، الذي كان يقذف بالحقيبة إلى زميله الذي التقطها، واتجه بها إلى حيث يقف أحد الرجال، تابع «عاطف» و«لوزة» ما يدور. أخذ الرجل يقلِّب الحقيبة، ثم جاء صوت البائع يقول: خمسة عشر جنيهًا يا «جابر»!

ردَّ «جابر»: ثلاثون جنيهًا لا تنقص جنيهًا واحدًا!

جاء صوت البائع الآخر: عشرون جنيهًا يا «جابر»!

خشيَ «عاطف» أن يشتريَها الرجل، فقال لـ «جابر» بسرعة: سوف أشتريها بثلاثين.

نظر له «جابر» وابتسم، وهو يقول: هل معك الثلاثون جنيهًا؟!

عاطف: نعم معي.

وبينما كان يضع يده في جيبه، قال «جابر» لزميله البائع الآخر، وهو يناديه: هات الشنطة يا «سعيد»، لقد بِعتُها.

ردَّ عليه «سعيد»: انتظر يا «جابر»، الأستاذ «مصطفى» جارنا، وهو سيدفع لك ما تريده!

كان «عاطف» و«لوزة» يشعران بالقلق، وجاء صوت «سعيد» يقول: الأستاذ «مصطفى» سيدفع خمسة وعشرين!

نظر البائع «جابر» إلى «عاطف» وهو يقول: ادفع خمسة وثلاثين؛ إنها شنطة جديدةٌ لا يعيبها إلا القفل، وتستطيع أن تُصلحَه. إنها تباع في المحلات بأكثر من مائة جنيه!

ثم مدَّ يده إلى «عاطف» وهو يقول: هات الخمسة والثلاثين!

نظر «عاطف» إلى «لوزة» التي همسَت: لا توافق! إنه يستغل اهتمامك بالحقيبة!

قال «عاطف» لـ «جابر»: ثلاثون جنيهًا فقط، هي كلُّ ما معي!

جاء صوت البائع الآخر يقول: ماذا قلت يا «جابر»، موافق؟

فكَّر «عاطف»: لو أظهرتُ له الثلاثين جنيهًا سوف يوافق؛ فالنقود لها تأثير!

أخرج يده من جيبه، وبها ثلاثون جنيهًا، وقال لـ «جابر»: هذه هي الثلاثون جنيهًا!

اقترب البائع «سعيد» من «جابر»، وقال: سوف يدفع خمسة وعشرين جنيهًا، وأنت هكذا قد كسبت ضعفَ ما اشتريتَها به!

لكن «جابر» مدَّ يده وأخذ الثلاثين جنيهًا من يد «عاطف»، وهو يقول: هات الشنطة يا «سعيد»، لقد بِعتُها، وانتهى الأمر.

في نفس اللحظة، اقترب «مصطفى»، وفي يده الحقيبة، همسَت «لوزة» لـ «عاطف»: سوف تضيع الفرصة، ونفقد الحقيبة!

هل هو اللص؟!

ظلَّ «عاطف» و«لوزة» يتابعان المشتري الجديد «مصطفى»، وهو يقترب من البائع «جابر»، وعندما وصل إليه، ابتسم «مصطفى» وهو يقول لـ «جابر»: هذه حقيبة قديمة، وقفلها مكسورٌ، وسوف يكلِّفني كثيرًا لإصلاحه، إنها لا تساوي أكثر من عشرين جنيهًا، لكني سوف أدفع خمسة وعشرين!

ردَّ «جابر» بحدَّة: يا أستاذ، لا تُضيِّع وقتي، لقد بِعْتُها بثلاثين جنيهًا!

نظر «مصطفى» حوله، ولم يكن يقف بجوارهما سوى «عاطف» و«لوزة»، ابتسم «مصطفى» وهو يقول: بِعْتَها لمن؟! إنني لا أرى أحدًا سوى هذين الطفلين!

مدَّ «جابر» يدَه، وانتزع الحقيبة من يد «مصطفى»، وهو يقول: لقد بِعْتُها لهما!

نظر «مصطفى» إلى «عاطف» و«لوزة»: هل اشتريتما الحقيبة بثلاثين جنيهًا؟! إنه مبلغٌ كبير، وهي لا تساويه!

ابتسم «عاطف» وقال: نعم اشتريناها.

ظهرَت الدهشة على وجه «مصطفى»، وهو يقول: لن تستفيدَا منها ... فهي لا تصلح للمدرسة، وهناك حقائب مدرسية يمكن إصلاحها واستعمالها.

تدخَّل «جابر» في الحوار: يا أستاذ هما حُرَّان ... إذا كنت تريد الحقيبة، ادفع خمسة وثلاثين جنيهًا، فقد بِعْتُها لهما بهذا المبلغ.

فَهِم «عاطف» أن البائع «جابر» يستغل الفرصة، فكَّر: إن كلَّ ما نريده هو البحث عن العلامة التي حدَّدها الدكتور «مجدي»، وقد تكون هذه حقيبةً أخرى. فقال «عاطف»: إننا متنازلان عن الحقيبة للأستاذ «مصطفى»، وأظن أنه يحتاجها أكثر منا، فهي فعلًا لا تصلح للمدرسة.

قال البائع «جابر» بحدَّةٍ: هذا لعب عيال، انصرفَا!

ثم نظر إلى «مصطفى» وقال: هات الثلاثين جنيهًا!

ضحك «مصطفى» وقال: خمسة وعشرون جنيهًا فقط، فهي لا تساوي أكثر من ذلك!

ثم نظر إلى «عاطف» وقال: أشكرك لتنازلك عن الحقيبة.

كان «عاطف» و«لوزة» قد انسحبَا بعيدًا قليلًا، ولكنهما كانَا يراقبان عملية المساومة بين البائع «جابر» و«مصطفى». في النهاية ابتعد «مصطفى» وهو يحمل الحقيبة، قالت «لوزة»: ماذا سنفعل الآن؟

قال «عاطف»: لا بأس، سوف نتبع الأستاذ «مصطفى»، وسوف أتصرف.

كان «تختخ» قد ذهب إلى المفتش «سامي» بعد أن تحدَّث إليه، وعرف أنه في مكتبه.

فشرح له ما فعله اليوم من ذهابه إلى المقطم، ابتسم المفتش «سامي» وسأل: هل ستعود للمقطم آخر النهار؟

تختخ: بالتأكيد ... فما دمنا قد عرفنا المكان الذي يتمُّ جمع القمامة فيه؛ فإنني أرجح أن اللص يسكن في «دار السلام»، وهي فعلًا قريبة من «المعادي».

سامي: هذا إذا عثرت على أوراق بحث الدكتور «مجدي».

تختخ: أرجو هذا، لكننا نتحرَّك في جانب آخر؛ فقد ذهب «عاطف» و«لوزة» إلى منطقة القلعة؛ حيث توجد سوقٌ لبيع الأشياء القديمة، فقد نعثر على حقيبة الدكتور «مجدي» هناك، وغدًا سوف أذهب إلى سوق إمبابة.

سامي: هذا تحرُّكٌ لا بأس به، ولكن هل فكَّر المغامرون الخمسة في الرقم ٩٥؟!

تختخ: هذا أيضًا ما جئت من أجله.

ثم أخرج تليفونه المحمول، وعرض الصورتَين اللتين التقطهما لراكب الفيسبا، حيث يظهر رقمها ... تأمَّل المفتش «سامي» الصورة الأولى، التي يظهر فيها راكب الفيسبا، ثم تأمل الصورة الثانية التي يظهر فيها رقم ٩٥٨، كان «تختخ» يتأمل وجه المفتش «سامي»؛ ليعرف مدى تأثير الصورتين عليه، لكن ملامح وجه المفتش «سامي» كانت هادئة، فجأة فتح درج مكتبه وأخرج الورقة التي وجدها «زنجر» في حديقة فيلا الدكتور «مجدي»، أخذ يتأمل الورقة مرة، ويتأمل صورة رقم الفيسبا مرة أخرى، وحيث تظهر الحقيبة السوداء أيضًا، ثم نظر إلى «تختخ» قليلًا، ابتسم «تختخ» وقال: في أي شيءٍ تفكِّر يا عزيزي المفتش «سامي»؟

قال المفتش «سامي» وهو يبتسم: ماذا تريد يا عزيزي «توفيق»؟

قال «تختخ»: أولًا دعني أُلقي نظرةً على الورقة التي تنقص رقمًا.

قدَّم المفتش «سامي» الورقة؛ فأخذ يتأملها وهو يقول في نفسه: إنها ورقة كاملة وليست نصف ورقة كما فكرت «لوزة»، ثم نظر إلى المفتش «سامي» وقال «تختخ»: أريد معرفة صاحب الفيسبا.

ابتسم المفتش «سامي» وقال: برغم أنه احتمال ضعيف، أن يكون الرقم الناقص هو رقم ٨، إلا أننا سوف نتبعه، فمَن يدري، قد يكون هو الرقم الناقص!

رفع المفتش «سامي» سماعة التليفون، وتحدَّث إلى مساعده الضابط «شهدي»، وطلب منه معرفة صاحب الفيسبا التي تحمل رقم ٩٥٨ مرور الجيزة، وعندما وضع سماعة التليفون، قال «تختخ»: لقد خطر لي أن تكون هذه الورقة الناقصة رقمًا «حيلة» قام بها اللص، حتى يُبعد تفكيرنا عنه، فنبحث في اتجاه بعيد عن الاتجاه الصحيح!

لم يردَّ المفتش «سامي» مباشرةً، لكنه قال بعد قليل وهو يبتسم: لا أظن أنه ذكيٌّ إلى هذا الحد، فهو لصٌّ عادي كما اتفقنا، ولا أظن أنه يفكِّر في هذه الحيلة إلا إذا كان لصًّا غير عادي.

كان «عاطف» و«لوزة» يتبعان «مصطفى» وهو يحمل الحقيبة السوداء، قالت «لوزة»: أخشى أن يختفيَ من أمامنا، فيركب إحدى المواصلات ونفقد أثرَه.

فكَّر «عاطف» قليلًا، ثم قال: انتظريني هنا سوف ألحق به.

أسرع «عاطف» في اتجاه «مصطفى» ليلحق به، وعندما أصبح بجواره قال له: أستاذ «مصطفى»!

التفَت «مصطفى» في اتجاه «عاطف» ثم ابتسم وهو يُبدي دهشته، وقال: هل ما زلتَ مصرًّا على الاحتفاظ بالحقيبة؟

عاطف: في حالة واحدة فقط.

اندهش «مصطفى» من جديد، وسأل «عاطف»: وما هي هذه الحالة؟

عاطف: أن أجد في داخلها علامةً ما.

ابتسم «مصطفى» وقال: أنت تُدهشني، هل فقدتَ حقيبةً مثلها؟

عاطف: نعم.

نظر له «مصطفى» لحظةً، ثم فتح الحقيبة وهو يقول: ابحث عمَّا تريد.

كانت «لوزة» تقف قلقةً، وهي تراقب ما يدور بين «عاطف» و«مصطفى».

وعندما فتح «مصطفى» الحقيبة أمام «عاطف»، كادت تُسرع إليهما؛ فقد اشتدَّ قلقها ... في نفس اللحظة كانت ملامح «عاطف» قد تجمَّدت؛ فقد وجد علامةً في الحقيبة، نظر إلى «مصطفى» الذي ابتسم قائلًا: هل وجدتَ شيئًا؟

عاطف: نعم.

مصطفى: إذن تحتاج الحقيبة؟

عاطف: هذا إذا سمحت!

نظر «مصطفى» إلى «عاطف» قليلًا، ثم قال: مع أني أحتاجها، إلا أنني أتنازل لك عنها، كما تنازلت أنت عنها لي.

مدَّ «عاطف» يدَه في جيبه وأخرج ثلاثين جنيهًا، قدَّمها لـ «مصطفى» الذي ابتسم وهو يقول: لقد دفعتُ خمسة وعشرين جنيهًا فقط!

ابتسم «عاطف» وهو يقول: لكني اشتريتُها بثلاثين، فقد بذلتُ جهدًا في شرائها من البائع، وكنت سأشتريها منه بثلاثين جنيهًا.

مدَّ «مصطفى» يده، وأخذ الورقات الثلاث من فئة العشرة جنيهات، ثم أخرج من جيبه عدة جنيهات، عدَّ منها خمسة، ثم قدَّمها لـ «عاطف»، وهو يقول: أنت ولد طيِّب وعلى خلق، وما دامت حقيبتك؛ فإنني أعيدها لك.

شكره «عاطف» وودَّعه؛ فانصرف «مصطفى»، وأسرعت «لوزة» إلى «عاطف» في نفس اللحظة التي أسرع فيها «عاطف» في اتجاه «لوزة»، وعندما التقيَا، قالت لوزة: هل وجدت العلامة؟

عاطف: أرجو أن تكون هي العلامة التي حدَّدها خالُنا الدكتور «مجدي».

تجمَّدت ملامح «لوزة» وهمسَت: هل تعني أن العلامة قد تكون علامةً أخرى؟

عاطف: سوف نعرف عندما نعرضها على خالنا.

في مكتب المفتش «سامي»، كان «تختخ» قد عرف اسم صاحب الفيسبا، وعنوانه، وكان المدهش أنه يسكن في «دار السلام»، سأله المفتش «سامي»: ماذا ستفعل الآن؟

فكَّر «تختخ»، ثم قال: سوف أذهب إلى «دار السلام»؛ لأكون قريبًا من صاحب الفيسبا، وأتأكد من الحقيبة التي يحملها.

فجأة رنَّ تليفونه المحمول، وعرف أن المتحدث هو «عاطف»، الذي جاء صوته يقول: مفاجأة!

اهتم «تختخ»، في حين كان المفتش «سامي» يراقبه ...

قال «تختخ»: أي مفاجأة، هل وجدتما شيئًا في سوق القلعة؟

عاطف: نعم ... ونحن في طريقنا إلى خالي حتى نعرضها عليه.

لم يفهم «تختخ»، فقال: ما الذي تعرضانه عليه؟

وقبل أن يردَّ «عاطف» قال «تختخ»: هل وجدتما الحقيبة؟
عاطف: المهم أن تنضمَّ إلينا في فيلَّا خالي.
فكَّر «تختخ» بسرعة، ثم قال: أين أنتما الآن؟
عاطف: ما زلنا في القلعة.
تختخ: هناك أشياء لا بد أن أعرفها قبل الذهاب إلى الدكتور «مجدي».
نظر في ساعة يده، ثم قال لـ «عاطف»: هل أنتما قريبان من السوق؟
عاطف: نعم ... السوق أمامنا الآن.
تختخ: إذن انتظراني، ولن أتأخر عليكما.
عندما انتهت المكالمة، قال المفتش «سامي»: هل وجد «عاطف» الحقيبة؟
تختخ: إنه يقول إنها مفاجأة.
سامي: وهل تأكد أنها نفس حقيبة الدكتور «مجدي»؟
تختخ: ليس بعد؛ لكننا سنعرضها عليه.
سامي: إذا تأكدتم أنها حقيبة الدكتور فعلًا، اتصل بي فورًا.
ثم شرد المفتش «سامي» لحظةً ثم قال: سوف يذهب معك الضابط «شهدي»، حتى لا تتأخر على «عاطف» وقبل أن ينفضَّ السوق.

استدعى المفتش «سامي» مساعده الضابط «شهدي»، وشرح له ما سوف يفعله ثم قال: المهم أن تعرف اسم البائع الذي اشترى منه «عاطف» الحقيبة، وأين يسكن؛ فذلك سوف يُفيدنا إذا تأكدنا أن الحقيبة هي نفسها حقيبة الدكتور «مجدي».

وبسرعة، كان «تختخ» يستقل مع الضابط «شهدي» سيارة الشرطة، التي أخذَت طريقها إلى القلعة؛ حيث توجد السوق، كان «تختخ» يفكِّر: إذا كانت هي حقيبة الدكتور «مجدي»، فنكون قد حققنا أول خطوة في حلِّ لغز الحقيبة السوداء، وعن طريق بائعها سوف نعرف من أين اشتراها، أو حصل عليها.

قطع تفكيرَه رنينُ تليفونه، وكانت المتحدثة «نوسة»، التي جاء صوتها يقول: هل عرفت المفاجأة؟
قال «تختخ»: إنها لم تصبح مفاجأة بعد!
نوسة: ماذا تقصد بأنها ليست مفاجأة!
تختخ: لأننا لم نتأكد إن كانت هي حقيبة الدكتور «مجدي»، فهو فقط الذي يعرفها.
نوسة: وماذا ستفعل الآن؟
تختخ: إنني في طريقي إلى «عاطف» و«لوزة»، وهما في انتظاري.

نوسة: إذن أنا في انتظار تليفونك.

انتهت المكالمة، وكانت سيارة الشرطة قد وصلَت سوق القلعة، وما إن نزل الضابط «شهدي» ومعه «تختخ»، حتى رفع «عاطف» يده يشير لهما، فأخذَا طريقهما إلى حيث يقف «عاطف» و«لوزة»، وعندما التقَوا جميعًا، كان «عاطف» يحتضن الحقيبة السوداء، سأل الضابط «شهدي»: أين البائع الذي اشتريت منه الحقيبة؟ أشار «عاطف» إلى المكان الذي يقف فيه البائع «جابر»، في نفس الوقت كان «جابر» يراقبهم، وعندما رأى «عاطف» وهو يشير ناحيته، ترك كلَّ ما يبيعه وأطلق ساقَيه للريح!

المفاجأة

اندهش المغامرون والضابط «شهدي» لتصرُّف البائع «جابر»، فلماذا هرب عندما رأى «عاطف» وهو يشير ناحيته. فجأة قفز الضابط «شهدي»، وأسرع خلف «جابر» الذي كان قد ابتعد. صرخ الضابط «شهدي» يحذر «جابر»: قِفْ مكانك وإلَّا أطلقتُ عليك الرصاص! إلا أن «جابر» لم يقف. أخرج الضابط «شهدي» مسدسه من حزامه، وأطلق طلقة في الهواء، فلفتَت أنظار الموجودين في السوق. وفي نفس الوقت، كان المغامرون يتابعون ما يحدث، وقال «عاطف»: يجب أن نتحرك!

فقال «تختخ»: اتَّجهْ إلى اليسار، وسوف أتَّجهُ لليمين؛ فالمنطقة مزدحمة، وقد يدخل «جابر» إحدى الحارات الضيقة، وهي كثيرة، ويختفي فيها.

أسرع «تختخ» في اتجاه يمين السوق، واتجه «عاطف» إلى اليسار، في حين وقفت «لوزة»، وهي تضم ذراعَيها على الحقيبة. ومن جديد تردَّد صوت عدة طلقات في الهواء. اقترب البائع «سعيد» من «لوزة» التي خشيَت أن يخطف منها الحقيبة، لكنه تحدث إليها في هدوء، وقال وهو يبتسم: هل هو شقيقك؟

لم تردَّ «لوزة» مباشرة، فهي لم تفهم مَن يقصد، «عاطف»، أم الضابط «شهدي». وأخيرًا قالت: مَن تقصد؟

سعيد: الشاب الذي أطلق الرصاص.

لوزة: ليس أخي، وإنما هو أحد ضابط الشرطة.

تجمَّدت ملامح «سعيد»، وسأل «لوزة»: وهل تصرَّف «جابر» معكم تصرُّفًا لا يليق؟

لم تردَّ «لوزة»؛ فقد ظهر الضابط «شهدي»، وهو ممسكٌ بـ «جابر»، يدفعه أمامه. نظرت «لوزة» حولها تبحث عن «تختخ» و«عاطف»، لكنها لم ترَ أيًّا منهما. تجمَّع مَن

بالسوق، حتى أصبح المكان وكأنه مظاهرة. صرخ الضابط «شهدي» في المتجمعين: هيَّا تفرَّقوا!

تراجع المتجمعون، ووقف «جابر» يرتجف أمام الضابط «شهدي»، الذي كان لا يزال ممسكًا بمسدسه، نظر إلى «لوزة»، وسألها: أين «توفيق» و«عاطف»؟

وقبل أن تنطق «لوزة»، كان «تختخ» يقترب من جانب، و«عاطف» يقترب من الجانب الآخر، وعندما انضمَّا إلى الضابط «شهدي» قال «جابر» وهو يرتجف موجِّهًا كلامه لـ «عاطف»: هل أسأتُ إليك؟

لكن الضابط «شهدي» قال لـ «جابر»: لماذا هربتَ عندما رأيتَه يُشير ناحيتك؟

تردَّد «جابر»، قال بصوت مرتعش: خفتُ يا باشا عندما رأيت سيارة الشرطة، وفهمت أنك ستقبض عليَّ؛ لأنني أشغل الطريق!

شهدي: ولماذا لم يهرب الآخرون وهم يبيعون مثلك؟

لم يردَّ «جابر»، فدفعه الضابط «شهدي» للأمام وهو يقول: هيَّا أمامي إلى السيارة.

جابر: يا باشا لم أفعل شيئًا!

أشار إلى «عاطف» وهو يقول: الأستاذ كان يشتري هذه الحقيبة التي تحملها الآنسة، لكنه تراجع وأعدتُ له ما دفعه، ولم يحدث شيءٌ.

شهدي: أمامي وسوف نرى في المديرية!

لم يتحرك «جابر»؛ فدفعه الضابط «شهدي» في اتجاه السيارة، وقال «تختخ»: سوف نلحق بك في المكتب.

انصرفت سيارة الشرطة، بعد أن ركبها الضابط «شهدي»، ومعه جنديَّان من جنود الشرطة يجلسان في المكان الخلفي من السيارة، وبينهما البائع «جابر».

عاطف: هيَّا بنا بعيدًا عن السوق، فسوف يتجمَّع الناس حولنا ليعرفوا ما حدث، ويصبح علينا أن نشرح لهم ما يدور.

أسرع المغامرون بالابتعاد عن المكان، فقال «تختخ»: يجب أوَّلًا أن نذهب للدكتور «مجدي» لنعرف إن كانت هي حقيبته أم لا!

في مكتب المفتش «سامي»، وقف «جابر» خائفًا، في حين جلس الضابط «شهدي» أمام المفتش «سامي»، الذي ظلَّ ينظر إلى «جابر» دون أن ينطق بكلمة، بينما «جابر» يردد: لم أفعل شيئًا يا باشا، وقد حكيت لحضرة الضابط ما حدث!

سدَّد له المفتش «سامي» نظرةً حادة، وهو يقول: منظرك يقول إنك سوابق، ماذا تقول؟!

وضع «جابر» وجهه في الأرض. ابتسم الضابط «شهدي»، ونظر إلى المفتش «سامي» الذي سأل «جابر»: كم سابقة لك؟

قال «جابر» متردِّدًا: واحدة فقط يا باشا!

تردَّد «جابر» قليلًا، ثم قال: سرقة.

نظر المفتش «سامي» إلى مساعده، وقال: اعمل له صحيفة سوابق، وابحث كم سابقةً له؛ يبدو أنها ليست سابقة واحدة، ويبدو أنه ارتكب جرائم متعددة!

جابر: مرة واحدة يا باشا، وقد تُبت عن السرقة بعدها، واشتغلت في بيع الأشياء القديمة!

سامي: سنرى، هيَّا يا «شهدي».

كان «تختخ» و«عاطف» و«لوزة» يركبون التاكسي. فجأة، رنَّ تليفون «تختخ»، وعرف أن المتحدث «محب»، الذي جاء صوتُه يقول: هل تحققت المفاجأة؟

تختخ: ليس بعد، لكننا في طريقنا إلى الدكتور «مجدي»، وأين أنت؟

محب: أتابع عربة روبابيكيا.

تختخ: انضمَّ إلينا في فيلا الدكتور «مجدي»، وسوف أتحدث إلى «نوسة» لتنضمَّ هي الأخرى إلينا، إلى اللقاء!

كان «عاطف» يشرح لسائق التاكسي الطريق إلى فيلا خاله الدكتور «مجدي»؛ فقد كان يجلس بجوار السائق، في حين جلست «لوزة» و«تختخ» في المقعد الخلفي. همست «لوزة» لـ «تختخ»: هل تتوقع أن يكون البائع «جابر» نفسه اللص؟!

تختخ: لا أظن، فكيف يسرق حقيبة، ثم يقف ليبيعها علنًا أمام الناس؟!

لوزة: إذن لماذا هرب عندما رأى الضابط «شهدي»؟

فكَّر «تختخ» قليلًا، ثم قال: ربما كما قال للضابط «شهدي»، بأنه خاف؛ لأنه كان يشغل الطريق، وربما تكون له علاقة بمن باع الحقيبة، الذي ما إن ثبت أنها حقيبة الدكتور «مجدي»، نكون قد وضعنا أيدِيَنا على أول الخيط.

وصل التاكسي إلى فيلا الدكتور «مجدي»، فأسرع المغامرون بالنزول، ثم توجَّهوا إلى داخل الفيلا، فقابلتهم السيدة «فريدة» زوجة الدكتور «مجدي»، وما إن رأت «لوزة» وهي تحمل الحقيبة حتى امتلأ وجهُها بالدهشة، وقالت في فرح: هل وجدتم الأبحاث؟!

ردَّ «عاطف»: ليس بعد، ولكننا وجدنا حقيبةً تنطبق عليها أوصاف حقيبة خالي، ونريد أن نطمئن إن كانت هي حقيبته أم لا، أين خالي؟!

فريدة: في المعمل.

أسرع المغامرون إلى معمل الدكتور «مجدي»، الذي كان يجلس شاردًا، يتطلع في أرجاء المعمل، وكأنه لا يصدِّق ما حدث، حتى إنه لم يلتفت إلى المغامرين الذين دخلوا في هدوء. تقدَّم «تختخ» وهو يحمل الحقيبة، بعد أن أخذها من «لوزة». وفي نفس الوقت، دخل «محب» و«نوسة»، بينما كان «تختخ» يُلقي التحية على الدكتور «مجدي»، نظر الدكتور «مجدي» إلى المغامرين الخمسة، وقبل أن يردَّ تحية «تختخ»، اتسعت عيناه دهشةً وقال وهو يقف: أين وجدتم الحقيبة؟!

ردَّ «عاطف» قائلًا: المهم أن تتأكد يا خالي أنها حقيبتك!

مدَّ الدكتور «مجدي» يدَه، وأخذ الحقيبة من «تختخ»، وظلَّ يُقلِّبها، ثم فتحها واتجه إلى الطاولة التي يُجري عليها أبحاثه، وضعها على الطاولة، تأمَّل داخل الحقيبة لحظة، ثم مدَّ يده يتحسس شيئًا داخلها، ثم كانت المفاجأة. وقال: أين وجدتموها؟!

حكى له «عاطف» ما حدث عن خطة البحث في الأسواق التي تبيع الأشياء القديمة، وكيف وجدوها عند أحد الباعة. فجأةً، قالت «لوزة»: هل هي حقيبتك يا خالي؟!

مجدي: نعم هي ... وهذه العلامة لا أظن أنها موجودةٌ في حقيبة أخرى؛ فقد وقعَت بعضُ ذرَّات الذهب فيها، والتصقَت بجانب في الحقيبة.

نظر المغامرون الخمسة إلى بعضهم، في الوقت الذي قال فيه الدكتور «مجدي»: ولكن أين أوراق البحث، وأين الذهب؟!

ردَّ «تختخ»: هذا ما سنبحث عنه ... المهم أن نصلَ إلى اللص أولًا!

في مكتب المفتش «سامي»، كان البائع «جابر» يقف، ووجهه في الأرض ... بينما المفتش «سامي» ينظر له قائلًا: خمس سوابق، وكلُّها سرقة!

رنَّ تليفون المفتش «سامي»، ثم جاء صوت «تختخ» يقول: لقد تعرَّف الدكتور «مجدي» على الحقيبة، وهي حقيبته فعلًا!

ابتسم المفتش «سامي»، وهو ينظر إلى مساعده الضابط «شهدي»، الذي كان يراقب وهو يتحدث في التليفون. قال المفتش «سامي» لـ «تختخ»: إذن هات الحقيبة، وتعالوا فورًا!

انتهت المكالمة. نظر المفتش «سامي» إلى البائع «جابر»، وقال: من أين حصلت على الحقيبة؟

تردَّد «جابر» قليلًا، ثم قال: اشتريتُها من أحد باعة الروبابيكيا!

سامي: هل تعرفه؟

جابر: نعم ... وأشتري منه دائمًا بعض الأشياء، وأبيعها في السوق!

سامي: يعمل في أي منطقة؟

جابر: لا أعرف؛ فهو يذهب إلى مناطق كثيرة!

فجأة، تحدَّث الضابط «شهدي» بالإنجليزية إلى المفتش «سامي»، كان «جابر» يتابع حديث الضابط «شهدي»، دون أن يفهم منه شيئًا، لكن ملامحه تجمَّدت عندما سمع الضابط «شهدي» وهو ينطق اسم «المشرط»، تحوَّلت عينَا المفتش «سامي» من ناحية الضابط «شهدي» إلى وجه البائع «جابر»، فرأى ملامحه التي تجمَّدت. في نفس اللحظة، دخل «تختخ»، وهو يحمل الحقيبة، ووضعها أمام المفتش «سامي»، الذي سأل: أين العلامة التي في الحقيبة؟

فتح «تختخ» الحقيبة، وأشار إلى ركن في داخلها؛ تأمَّله المفتش «سامي» لحظةً، ثم نظر إلى البائع «جابر»، وسأله: هل تعرف «المشرط»؟!

أمسك الضابط «شهدي» بالحقيبة، ونظر داخلها، ثم مدَّ يده يتحسس علامة الذهب، ثم نظر إلى البائع «جابر»، وسأله: هل أعطاك «المشرط» الحقيبة لتبيعها؟

وكانت المفاجأة!

لغز الرقم الناقص

قال البائع «جابر»: أنا لم أسرقها يا باشا!

فسأله المفتش «سامي»: إذن «المشرط» هو الذي سرقها، وقمتَ أنت ببيعها. أين «المشرط» يا «جابر»؟! إن اعترفت بالحقيقة، فسوف تصبح شاهدًا، وسوف أفرج عنك، لكن إذا أنكرت، فسوف تكون أنت المتهم!

كان «تختخ» يتابع الحوار بين المفتش «سامي» و«جابر»، وقد اندهش لسماع اسم «المشرط»، لكنه فَهِم عندما قال المفتش «سامي»: لقد كنت تعمل أنت و«المشرط» معًا، ولكما سابقة سرقة، والآن أصبح «المشرط» هو الذي يسرق وأنت تبيع ما يسرقه!

وضع «جابر» وجهه على الأرض؛ فصرخ فيه الضابط «شهدي»: أين «المشرط»؟!

رفع «جابر» رأسه، وقال مترددًا: لا أعرف!

شهدي: إذن هو الذي سرق الحقيبة، وأين ما كان بداخلها؟!

جابر: لا أعرف، فقد أخذتُها خالية!

شهدي: وأين الذهب؟

ظهرت الدهشة على وجه «جابر»، وقال: ذهب ... لا أعرف أنه سرق ذهبًا يا باشا!

ضحك المفتش «سامي»، ثم قال: إذن «المشرط» هو الذي سرق الحقيبة والذهب ... أين يسكن «المشرط»؟!

جابر: ليس له مكان يسكن فيه، إنه ينتقل بين أماكن كثيرة، ولا أحد يعرف له مكان، فهو يظهر ويختفي بلا موعد!

سامي: وعندما يظهر، يظهر أين؟

صمت «جابر»، لكن الضابط «شهدي» صرخ فيه: انطق، أين يظهر؟!

قال «جابر» بصوت متخاذل: في دار السلام!

ابتسم «تختخ»، فقد توقَّع أن اللص يسكن في دار السلام؛ فهي قريبةٌ من «المعادي»، وقال المفتش «سامي»: وأنت طبعًا تسكن هناك!

جابر: نعم يا باشا!

سامي: إذن ستبقى معنا حتى يظهر «المشرط»! ثم نظر إلى مساعده الضابط «شهدي»، وقال: ضَعْه في الحجز!

أخذه الضابط «شهدي»، وخرج، فقال «تختخ» مباشرة: فهمت أن «المشرط» هو اللص، ولكن ما هو اسمه؟!

ابتسم المفتش «سامي» وقال: سوف أعطيك كلَّ البيانات عن «المشرط»، وهذا طبعًا هو اسم الشهرة.

تختخ: هل أستطيع أن أحصل على صورة له، ما دام معروفًا للشرطة؟

آخر النهار، وكانت الشمس تميل نحو المغيب، أخذ «تختخ» طريقه إلى جبل «المقطم»، حيث تتجمع قِمامات «المعادي»، ودار السلام، والمقطم، وقد أخبره الرجل المسئول عن القمامة أن يعود آخر النهار، ويكون قد تمَّ فرزُ القمامة، فكَّر: هل يمكن أن أعثر على أوراق بحث الدكتور «مجدي» هناك؟ وما دام «المشرط» قد سرق الحقيبة من «المعادي»، وهو يسكن في دار السلام، فلا بد أنه ألقى الأوراق في قمامة «دار السلام»، بعد أن يكون قد فتح الحقيبة.

وصل إلى مكان تجميع القمامة ... وقف يتأمل المكان، رأى كل ما هو مصنوع من البلاستيك في مكان، وما هو مصنوع من الحديد في مكان، والورق في مكان ... كان قد تمَّ فرزُ القمامة، ورأى سيارة نصف نقل، والعمال ينقلون إليها الحديد القديم، تقوم حيث يقف رئيس العمال، وألقى عليه التحيَّة، ثم قال يسأله.

تختخ: ماذا تصنعون بهذه الأشياء القديمة؟

رئيس العمال: ولماذا تسأل؟

ابتسم «تختخ» وقال: إنني أقوم بعمل بحثٍ عن قمامة الجيزة.

رئيس العمال: الحديد يُنقل إلى مصانع الحديد ليتمَّ صهرُه وتشكيله من جديد، والحديد مرتفع الثمن هذه الأيام.

تختخ: وماذا يحدث مع بقيَّة المواد؟!

رئيس العمال: الورق يذهب إلى مصانع الورق، والبلاستيك لمصانع البلاستيك، وهكذا.

تختخ: لكنَّها أشياء قديمة!

رئيس العمال: ولذلك، فهي تنتج أشياء أقلَّ جودةً؛ فالورق مثلًا يتحوَّل إلى نوعٍ رديء، فيصبح أكياسًا مثلًا، لكنه لا يصبح مثل الورق الذي تكتبون عليه في المدرسة.

استمرَّ الحوار بين «تختخ» ورئيس العمال، «تختخ» يسأل، والرجل يجيب، كان الرجل يبدو سعيدًا وهو يجيب عن أسئلة «تختخ»، وقال رئيس العمال في النهاية: تعالَ معي!

ثم اتجه إلى كومة كبيرة من الورق القديم، جرائد قديمة، وكتب وكرَّاسات وقف عندها، ثم قال: هذه الأوراق تذهب إلى مصانع الورق؛ فيقومون بفرمها، ثم تضع عليها مواد كيماوية؛ فتُحوِّلها إلى عجينة، وتصبح جاهزةً لتصنيعها.

كان «تختخ» يراقب الأوراق المكوَّمة، وهو يستمع لرئيس العمال، الذي جاء صوت يناديه، فقال لـ «تختخ»: أرى ماذا يريدون، وأعود إليك. ثم ابتسم وأضاف: ولو أني قلت لك ما أعرفه، فإذا كنت تريد المزيد من المعلومات، فعليك بالذهاب إلى مصانع الورق.

ابتعد رئيس العمال، بينما أخذ «تختخ» يقلِّب كومة الأوراق الكبيرة التي كانت خليطًا من كلِّ ما هو مصنوع من الورق. قال في نفسه: البحث في هذه الكومة الكبيرة يحتاج لوقت، وقت أوشك الليل على الهبوط، وسوف يكون المكان مظلمًا، ثم إنهم سوف ينقلون هذه الأوراق إلى مصانع الورق، فهل أذهب للبحث عن أبحاث الدكتور «مجدي» هناك وسط عدد من ورق الجرائد؟

لمح ورقًا مختلفًا، مدَّ يده وجذب ورقة، وكانت المفاجأة!

حاول أن يقرأ ما هو مكتوب فيها، لكنه لم يستطع، كان قلبه يدقُّ بعنف، مدَّ يده وجذب ورقة أخرى، فلم تطاوعه الورقة؛ فقد كانت مشتبكة بأوراق أخرى، دخل وسط كومة الورق، ثم بدأ يجذب مجموعة الأوراق في حذر، وكان يصرخ من الفرحة!

كان غلاف الأوراق متَّسِخًا بشدَّة، وأطراف الأوراق مهترئة. فجأة جاء صوت يقول: ماذا تفعل؟!

تجمَّدَت يدُه على الأوراق، ونظر في اتجاه الصوت، فرأى رئيس العمال يقترب، فكَّر بسرعة، ماذا يقول له! خصوصًا وقد بعثر الكثير من كومة الورق. قال رئيس العمال: لقد بعثرتَ الورق، وأراك تبحث عن شيء!

ابتسم «تختخ»، وقال: سوف أُعيد ترتيب الورق، وأعتذر!

رئيس العمال: وما هذه الأوراق التي تُمسك بها؟

تختخ: إنها سوف تُفيدني في المذاكرة.

مدَّ رئيس العمال يدَه، وهو يقول: أعطني هذه الأوراق.

ابتسم «تختخ» وهو يقدِّم له الأوراق. كان يفكِّر: ماذا لو أخذ الأوراق وهو لا يعرف قيمتها؟ وماذا لو مزَّقها، أو حرَّقها، أو منعه من الحصول عليها؟

قال «تختخ»: إنها شرح لمعادلات رياضية ندرسُها في المدرسة!

ظهرت الدهشة على وجه رئيس العمال، الذي أخذ الأوراق، وظلَّ ينظر فيها، ثم قال في النهاية: رياضة، كرة قدم ولَّا يد؟!

ابتسم «تختخ» وهو يقول: إنها معادلات حسابية، مثل الجمع والطرح!

رئيس العمال: آه، وكيف تقرؤها، إنها مثل نبش الفِراخ!

ثم مدَّ يده يُعيدها إلى «تختخ»، وهو يقول: يبدو أنك مجتهد، خذ!

أخذ «تختخ» الأوراق، وأسرع يضعها في حقيبته، ثم نظر إلى الرجل وهو يقول: سوف أعيد ترتيب الأوراق.

ابتسم رئيس العمال وهو يقول: اتركها؛ فسوف يقوم الصبية بترتيبها.

شكره «تختخ» وانصرف، بينما كان رئيس العمال ينادي الصبية الذين أسرعوا إليه؛ قابلهم «تختخ» في الطريق فقال لهم: انتظروا لحظةً!

ثم فتح حقيبته، وأخرج منها عدة جنيهات، وأعطى كلًّا منهم جنيهَين، وهو يقول لهم: نظير ما بعثرتُه من الأوراق.

كان الصبية ينظرون إليه في دهشة، وامتلأت وجوههم بالفرحة، وهم يأخذون منه الجنيهات، في حين انطلق «تختخ» عائدًا!

في الطريق، كان «تختخ» يفكِّر: سوف أذهب إلى الدكتور «مجدي» أولًا، ثم أتحدث إلى المفتش «سامي»، وأطلب المغامرين للاجتماع، فما زال الوقت مبكِّرًا. كان يضع يده على حقيبته المعلقة على كتفه، وكأنه يخشى أن تقع، أو يسرقها أحد. كان يشعر بالسعادة، قال لنفسه: لقد حقَّق المغامرون الخمسة نصف النجاح في حلِّ لغز الحقيبة السوداء! تذكَّر الرقم الناقص، همس لنفسه: إننا لم نَصِل إلى حلِّ لغز الرقم ٩٥، تداعت أفكاره، فتذكَّر حقيبة راكب «الفيسبا»، قال في نفسه: لقد خرج من دائرة الاشتباه، فما دمنا قد وجدنا الحقيبة الأصلية؛ فإن حقيبة راكب «الفيسبا» لم تَعُد الهدف. فجأة، أخرج تليفونه المحمول، وتحدث إليه «عاطف»، الذي سأله: أين أنت؟ إننا لا نعرف عنك شيئًا منذ ذهبتَ إلى المفتش «سامي»، هل توصَّلتم لشيء؟

ابتسم «تختخ»، وقال: سوف أشرح لكم عندما نلتقي، المهم، تحرَّكوا الآن إلى فيلا خالك الدكتور «مجدي»، وسوف نلتقي هناك.

جاء صوت «عاطف»: لا بد أنك تُخفي مفاجأة!

تختخ: مفاجأة مهمَّة، لكنِّي لن أقولها الآن، حتى لا تفقدَ معناها، إلى اللقاء!

انتهت المكالمة، واستمر «تختخ» في طريقه عائدًا إلى حيث فيلا الدكتور «مجدي». كان الظلام قد بدأ، وبدَا الليل موحشًا في جبل المقطَّم، خصوصًا أن المكان الذي تتجمع فيه القمامة ليس مأهولًا؛ فهو بعيد عن المناطق السكنية. كان «تختخ» يفكِّر: لقد حصلتُ على صورةٍ لـ «المشرط»، وعرفت المكان الذي يظهر فيه، لكن، هل يمكن أن أعثر عليه!

وصل إلى بداية الطريق، حيث كانت أعمدة الإنارة قد أُضِيئت، همس لنفسه: لا بد أن «المشرط» شخصٌ ذكيٌّ جدًّا؛ فليس له بيت، كما أن أحدًا لا يعرف متى يظهر، إنه يبدو شخصيةً غامضة؛ ولذلك فإن رقم ٩٥ وراءه سرٌّ، ولا أحدَ يعرفه سوى «المشرط» نفسه؛ فهو الذي يعرف الرقم الناقص، وماذا يشير إليه، ثم سأل نفسه: هل يكون لغز «الرقم الناقص» هو ما فكَّرتُ فيه؟! في النهاية قال في نفسه: سوف نعرف السرَّ عندما يقع «المشرط» في أيدي المغامرين الخمسة. ابتسم وهو يتحدَّث إلى نفسه: اسم غريب! «المشرط»، إنه يعني أنه يستطيع قطع أي شيء! لكن إلى متى يستطيع المجرم أن يهرب من العدالة!

تذكَّر كلبه العزيز «زنجر»، فهو لم يستطع الاستعانة به في البحث عن أوراق بحث الدكتور «مجدي»؛ لأن الصبية الذين يعملون في فرز القمامة خافوا منه عندما رأوه أوَّل مرَّة! وكان لا بد من عقد علاقة طيبة معهم، وقد تحقَّق هذا؛ لأن «زنجر» غير موجود، لكنه أحسَّ أنه يفتقده الآن؛ ذلك أن «زنجر» ليس مجرَّد صديقٍ فقط، ولكنه صديق المغامرين الخمسة. هتف فجأة بينه وبين نفسه: أوحشتَني يا كلبي العزيز!

رنَّ تليفونه المحمول، فعرف أن المتحدِّث «لوزة»؛ فكلُّ واحدٍ من المغامرين له نغمة خاصَّة، عندما رفع التليفون إلى أُذُنِه، جاء صوت «لوزة» متحمِّسًا: لقد تأخرتَ كثيرًا، ونحن في فيلا خالي الدكتور «مجدي».

ابتسم «تختخ»، وهو يقول: يجب أن تكون هناك بعض الإثارة يا عزيزتي «لوزة»، وإلا فقد اللغز طعمه!

جاء صوت «لوزة» ضاحكًا، وهي تقول: وهل للغز طعمٌ مثل الشوكولاتة؟!

ضحك «تختخ» وقال: ألذُّ من الشوكولاتة يا عزيزتي «لوزة»، أليس هذا صحيحًا؟!

ضحكت «لوزة» وهي تقول: طبعًا ... إن حلَّ اللغز أطعمُ من أي شيء، المهم لا تتأخر؛ فخالي قلقٌ جدًّا منذ أخبرناه أنك تُخفي مفاجأة!

«تختخ»: حالًا سوف أكون بينكم.

أوقف «تاكسي»، وذكر له العنوان، وخلال نصف ساعة، كان ينزل من التاكسي أمام فيلا الدكتور «مجدي». ابتسم عندما رأى المغامرين، والدكتور «مجدي» يقفون في شرفة الفيلا، وعندما اقترب «تختخ» منهم، صاحَت «لوزة»: أين المفاجأة؟!

أخرج «تختخ» مجموعةَ الأوراق من حقيبته، وهو يقول لنفسه: أرجو أن تكون مفاجأة فعلًا!

مفاجأة جديدة!

عندما انضمَّ «تختخ» إلى المغامرين الخمسة والدكتور «مجدي»، أسرع الدكتور بمدِّ يدِه، وأخذ الأوراق من يد «تختخ»، بينما كان المغامرون يراقبون وجهَ الدكتور «مجدي» ليعرفوا تأثير المفاجأة عليه، إن كانت مفاجأةً سعيدة، أو حزينة، لكن السعادة ملأَت وجه الدكتور «مجدي»، وهو يقرأ أوراق البحث، ثم قال بصوت تملؤه السعادة: كيف عثرتَ على أوراق البحث؟! وأين وجدتَها يا عزيزي «توفيق»؟!

كان المغامرون يشعرون بالفخر؛ فقد توصَّلوا إلى الهدف، وابتسم «تختخ» وهو يقول في مرح: هل سنبقى في الشرفة طويلًا؟!

ضحكت «لوزة»؛ فابتسمت «نوسة»؛ فقد فهمتَا ماذا يعني «تختخ»، بينما الدكتور «مجدي» يتحرَّك من مكانه إلى داخل الفيلا.

مجدي: هيَّا إلى الداخل؛ فأنا كُلِّي شوق لأن أسمع من «توفيق» كيف عثر على أوراق البحث بهذه السرعة!

ثم نظر إلى «تختخ»، وهو يقول: لك عندي هدية قيِّمة؛ فما فعلتَه مدهشٌ تمامًا!

تحرَّك المغامرون الخمسة خلف الدكتور «مجدي» إلى داخل الفيلا، وفجأة انصرفَت لوزة، واختفَت، فهمست نوسة لـ «تختخ»: هذا ما كنت تقصده؟

ابتسم «تختخ»، وعندما جلسوا جميعًا، أعاد الدكتور «مجدي» سؤاله: حدِّثني يا عزيزي «توفيق»، كيف عثرت على أوراق البحث؟

بدأ «تختخ» يحكي ما حدث، منذ توقعه أن اللص قد رمى الأوراق وهي لا تهمُّه في إحدى سلال القمامة الموجودة في الشوارع، وتوقعه أن تكون في قمامة «دار السلام»، لكنه فجأة توقَّف عن الحديث، اندهش الدكتور «مجدي» لتوقُّف «تختخ» عن الكلام، وسأل: وماذا بعد؟!

كان «تختخ» قد رأى «لوزة» مقبلةً وهي تحمل صينيةً عليها أكواب الليمون المثلَّج، خصوصًا والجو حارٌّ، ابتسم المغامرون؛ فهم يعرفون لماذا توقَّف «تختخ» عن الكلام. وعندما اقتربت «لوزة»، ابتسم الدكتور «مجدي» وقال: عندك حقٌّ يا عزيزي «توفيق»؛ فالجو يحتاج إلى هذا الليمون المثلَّج!

اتجهت «لوزة» إلى «تختخ» مباشرة، وقدَّمت له صينية الليمون؛ فمدَّ يدَيه يأخذ منها الصينية، إلا أن «لوزة» ضحكت وهي تقول: ليست الصينية كلَّها! فقط الكوب الخاص بك.

ضحك المغامرون، بينما أخذ «تختخ» كوب ليمون، وقدَّمه للدكتور «مجدي»، الذي ابتسم وأخذ الكوب وهو يشكر «تختخ» على تصرُّفه ثم قال: الآن تستطيع أن تُكملَ حديثك!

مرَّت «لوزة» على بقيَّة المغامرين، وقدَّمت لهم أكواب الليمون، ثم جلست، وأخذ «تختخ» يُكمل حديثه، حتى عثوره على أوراق البحث، ثم قال ضاحكًا: لقد كنت خائفًا ألا تكون هذه الأوراق هي أوراق البحث فعلًا!

مجدي: لقد أدَّيتَ عملًا رائعًا يا عزيزي «توفيق»!

صمت لحظةً ثم أكمل: الحقيقة أن المغامرين الخمسة أذهلوني بسرعة تحرُّكهم الهادئ، وبأسلوب تفكيرهم المنظَّم والمنطقي، ولكن! ...

قال «تختخ» مبتسمًا: هل تسمح لي حضرتك أن أُكمل ما بعد «ولكن» هذه؟

ابتسم الدكتور «مجدي» وهو يقول: بالتأكيد سوف تعرف ما أقصده، ما دمتم تفكِّرون بهذه الطريقة، قُل يا عزيزي «توفيق».

تختخ: الذهب!

ضحك الدكتور «مجدي»، وهو يقول: بالضبط، هذا ما كنت أقصده!

تختخ: سوف نصل إليه، فقد عرفنا اللص الذي سرقه.

ظهرت الدهشة على وجوه المغامرين، وكذلك الدكتور «مجدي» الذي سأل: كيف عرفتم اللص، وهل تم القبض عليه؟

شرح «تختخ» كيف توصَّل المغامرون للحقيبة التي ظهرت مع البائع «جابر»، وهو لصٌّ آخر، وأنه محجوز في مديرية الأمن، وهو الذي اعترف بأن «المشرط» هو اللص!

سألت «لوزة» فجأة: ماذا تعني بـ «المشرط»؟

تختخ: إنه اسم الشهرة للِّصِّ الذي دخل معمل الدكتور «مجدي».

ثم فتح حقيبته، وأخرج منها صورةً قدَّمها للدكتور «مجدي»، وهو يقول: هذا هو «المشرط»!

تأمَّل الدكتور «مجدي» صورة «المشرط»، ثم ظهرت عليه الدهشة وهو يقول: هذه الملامح ليست غريبة عنِّي ... لقد رأيتها من قبل، إنه مريضٌ جاء لي في العيادة الخاصة بي منذ شهور، ما اسمه الحقيقي؟!

استغرق الدكتور «مجدي» في التفكير، بينما كان المغامرون الخمسة ينظرون إليه، وأخيرًا قال «مجدي»: الحقيقة أنني لا أتذكَّر الاسم، ولكن هذه الملامح أعرفها، وأنا لا تغيب عني ملامح أي إنسان، ما دمتُ قد رأيته، لكنني عادةً أنسى الأسماء.

فجأة، وقف الدكتور «مجدي» وهو يقول: أين ستذهبون الآن؟

قال «عاطف»: سوف نذهب إلى فيلا «محب».

مجدي: إذن سوف أتصل بكم ... إنني ذاهب إلى عيادتي الآن، وسوف أكشف عن اسم ذلك المريض في كمبيوتر العيادة.

وبسرعة، تحرَّك الدكتور «مجدي» مبتعدًا عن المغامرين، وقبل أن يغادر المغامرون المكان، ظهرت السيدة «فريدة» زوجة الدكتور «مجدي»، لكن فجأة امتلأ وجهها بالدهشة، وسألته: أين الدكتور؟! هل ذهب إلى المعمل؟ لقد عرفت أنه كان في انتظار «توفيق»!

ردَّ «عاطف»: لقد ذهب خالي إلى العيادة، فقط ظهر أن اللص الذي سرق أبحاث خالي، كان يتردد على العيادة!

تجمَّدت ملامح السيدة «فريدة»، وقالت: ولماذا كان يتردد على العيادة؟!

ابتسمت «لوزة» وقالت: كان أحدَ مرضاه، هكذا قال خالي عندما رأى صورته.

بدَت الدهشة من جديد على وجه السيدة «فريدة»، وسألت: هل يعني هذا أنكم تعرفون اللص، وكيف عرفتموه؟!

حكى لها «تختخ» ما حدث، فقالت: ما أسمعه يُدهشني تمامًا ...

وهل كان يعرف اللص طبيعة أبحاث الدكتور «مجدي»؟

تختخ: لا أظن، ويبدو أن السرقة حدثت بالصدفة.

في النهاية، استأذن المغامرون من السيدة «فريدة»، وانصرفوا، بعد أن اتفقوا على عقد اجتماع في البرجولا. وعندما أصبحوا أمام درَّاجاتهم، قال «تختخ»: سوف ألحق بكم؛ فالمسافة ليست بعيدة!

لكن «محب» قال: اركب معي أوصِّلك إلى حيث دراجتك.

انطلق المغامرون، وركب «تختخ» أمام «محب»، ولم يمرَّ الموقف على «لوزة»، التي قالت: قلبي معاك يا «محب»؛ فسوف تبذل جهدًا كبيرًا!

ضحك المغامرون لتعليق «لوزة»، وقالت «نوسة»: أقترح أن يتبادل «تختخ» و«محب» مكانَيهما؛ فـ «محب» أقلُّ وزنًا من «تختخ»، وحتى نتقدم بسرعة!

نفَّذ «تختخ» اقتراح «نوسة»، وركب «محب» أمام «تختخ»؛ فتحرَّكت الدراجة بسهولة أكثر، اتجه المغامرون إلى فيلا «تختخ»، وعندما اقتربوا، سمعوا صوت «زنجر» وهو ينبح ... وفجأة ظهر أمامهم، وأخذ يثِبُ على «تختخ»، الذي ابتسم وقال لـ «زنجر»: أنت أيضًا أوحشتني يا صديقي العزيز، ولكنَّك سوف توقعني على الأرض!

ثم أشار «تختخ» لـ «زنجر»؛ فتوقَّف، وأخذ يجري بجواره، وعند فيلا «تختخ»، أسرع إلى درَّاجته، وانطلق المغامرون إلى البرجولا؛ ليعقدوا اجتماعهم.

ما إن وصلوا إلى البرجولا، حتى ألقى «تختخ» نفسه في مقعد وهو يقول: لقد توقَّف عقلي عن التفكير؛ فأنا لم أهدأ من الصباح!

ضحكت «لوزة» وقالت: ولم تَذُق طعامًا!

ضحك المغامرون، بينما قالت «نوسة»: تستحق الطعام وزيادة!

زام «زنجر»؛ فابتسمت «نوسة» وهي تقول: طبعًا لن أنساك يا عزيزي «زنجر»!

انصرفَت «نوسة»، ولم تمضِ دقائق، حتى رنَّ تليفون «عاطف»، فقالت «لوزة»: لا بد أنه خالي!

مدَّ «تختخ» يده، وأخذ المحمول من «عاطف»، وقال للدكتور «مجدي»: هل الاسم صحيح؟

جاء صوت الدكتور «مجدي» يقول: الاسم عندي في الكمبيوتر «سيد عرفة»، لكنِّي متأكد أنني رأيته، وأنه تردَّد على عيادتي عدة مرات!

تختخ: هل تظن أنه قدَّم نفسه باسم مختلف؟

مجدي: ممكن طبعًا ... وهذا يدلُّ على أنه لصٌّ ذكيٌّ تمامًا!

سأل «تختخ»: ما طبيعة مرضه ... هل كان يشكو من مرضٍ محدَّدٍ؟

مجدي: إنه مريضٌ بالسرطان، صحيحٌ هو من الدرجة الأولى، لكن كان يتألم، وكنت قد بدأت أعالجه، لكنه فجأة اختفى، حتى ظننت أنه ودَّع الحياة!

تختخ: وهل كان يعرف طبيعة مرضه؟

مجدي: طبيعي أن يعرف!

انتهت المكالمة. شرد «تختخ»؛ فقد استغرق في التفكير، فقالت «لوزة»: فيمَ تُفكِّر، هل قال شيئًا يُفيدنا؟

دخلت «نوسة»، وهي تحمل صينية عليها عددٌ من الساندويتشات، لكنها توقَّفت فجأة بعد أن رأت الصمت الذي يُخيِّم على المغامرين، وتساءلت: ماذا هناك؟ هل حدث شيءٌ؟!

مدَّ «تختخ» يده، وهو يقول: هاتِ، فأنا جائعٌ جدًّا!

وضعَت «نوسة» صينية الساندويتشات أمام «تختخ»، وهي تسأل: ماذا حدث، هل اتصل الدكتور «مجدي»؟

قضم «تختخ» قضمة ملأت فمه، ثم أشار لـ «نوسة» أن تنتظر لحظةً حتى يبلع ما في فمه. جلست «نوسة» بعد أن وضعَت لـ «زنجر» طعامه في جانب من البرجولا. كان المغامرون ينظرون إلى «تختخ» في انتظار أن يتحدَّث. وأخيرًا، حكى لهم المكالمة التي دارَت بينه وبين الدكتور «مجدي»، فقالت «نوسة»: إذا كان الدكتور «مجدي» متأكِّدًا من أنه رأى هذا اللص من قبلُ، فإن الاسم لا يهمُّ؛ فالمريض لا يُقدِّم بطاقته الشخصية للطبيب! إنه يذكر اسمه فقط، ولا أحد يعرف أنه كان هو اسمه، أو اسمًا آخر، وأتوقَّعُ أنه قال اسمًا غير اسمه، إذا كان هو فعلًا!

قال «محب»: هذا احتمال قوي، خصوصًا أنه لص، وسبق أن تم القبضُ عليه في سرقات قديمة كما عرفنا!

أضاف «عاطف»: على كلٍّ حال، إن معلومة مرضه سوف تفيدنا في البحث عنه.

بينما كان «تختخ» مستمرًّا في التهام الساندويتشات، قالت «لوزة»: حتى الآن لم نَصِل إلى الرقم الناقص!

بلع «تختخ» آخر لقمة، ثم قال: الرقم الناقص لم يَعُد مهمًّا، بعد أن عرفنا اللص؛ فقد تكون الورقة قديمة في حديقة فيلا الدكتور «مجدي»، وإن كنت أظن أن خلف الرقم الناقص سرًّا، لكن لا يعرفه سوى صاحب الورقة؛ خصوصًا أنها لم تظهر عليها بصمات، تمامًا كما لم تظهر بصمات غريبة في معمل الدكتور «مجدي»!

قال «محب»: إذن ما خطوتنا القادمة؟

أجاب «عاطف»: ما دُمنا قد عرفنا أن «المشرط» يظهر في حي «دار السلام»، فإن مهمَّتنا سوف تكون البحث عنه هناك؛ خصوصًا وقد عرفنا شكله من صورته!

تختخ: هذا صحيح؛ ولذلك أقترح أن أذهب أنا و«محب» إلى «دار السلام»، غدًا، ونبدأ عملية البحث؛ فـ «المشرط» ليس له بيتٌ هناك، وإذا ظهر فسوف يظهر في مقهًى مثلًا، أو في أحد المطاعم!

وهكذا بدأت الخطوة، فهل يعثرون على «المشرط» والذهب؟!

المفاجأة الكبرى

عند عودة «تختخ» إلى فيلَّته، كان يفكِّر: هل يظهر في «دار السلام» بشكله العادي؟! فهو يعرف أن «دار السلام» منطقة شعبية، وظهوره بشكله العادي سوف يلفت النظر، قرَّر شيئًا وأسرع، وخلفه «زنجر»، فكان عليه أن يلتقيَ هو و«محب» عند نقطة اتفقَا على اللقاء عندها، ولذلك عندما دخل غرفته، أبدل ثيابه، وألقى نفسه في السرير، ولأول مرة منذ الصباح يشعر بالتعب، ولم تمضِ دقائق حتى استغرق في النوم، وعند منتصف الليل قام فزِعًا، كانت أنفاسه سريعة، وكأنه بذل جهدًا، نظر حوله، وتوقَّفَت عيناه على الحقيبة الصغيرة، نزل من السرير، وأخرج صورة «المشرط»، تذكَّر أنه كان يحلم، وفي الحلم كان هناك مَن يطارده، وقد أمسك في يده سِكِّينًا، ويريد أن يطعن بها «تختخ»، حاول أن يتذكَّر ملامح الرجل الذي يُطارده، لكنه لم يستطع؛ فقد كانت ملامح الرجل مهزوزة، لكنه كان ضئيلَ الحجم، أخذ يفكِّر في الحلم، ويبحث له عن تفسير. في النهاية قال لنفسه: إنه بتأثير اهتمامي بـ «المشرط»، والسكين تعني «المشرط» فعلًا ... لكن الغريب أنه كان يطاردني، ولستُ أنا الذي أطارده!

عاد إلى السرير، وبسرعة مرة أخرى استغرق في النوم، وعندما استيقظ في الصباح، كان تأثير الحلم ما زال معه، نظر في ساعته، وتحرَّك بسرعة؛ فقد اقترب موعد اللقاء بـ «محب»، وعندما وصل إلى مكان اللقاء، وقف يتأمل «محب» الذي كان يقف تحت شجرة، وهو يلتفت يمينًا ويسارًا، تحرَّك «تختخ» في اتجاه «محب»، حتى مرَّ قريبًا منه، لكنَّ «محب» ظلَّ يُراقب الشارع بحثًا عن «تختخ»، عاد «تختخ» مرَّة أخرى ... واقترب من «محب»، الذي لفت نظرَه هذا الصبيُّ الذي يروح ويجيء أمامه، وضع «محب» يده على كتف «تختخ»، ثم سأله: ماذا تريد أيها الصديق، هل هناك شيءٌ؟!

لم يتمالك «تختخ» نفسه، فانفجر ضاحكًا، ملأت الدهشة وجه «محب»، ثم فجأة انفجر هو الآخر في الضحك ... ثم وضع يده في جيبه، وأخرج جنيهًا قدَّمه لـ «تختخ» وهو يقول له: خذ يا صديقي، يبدو أنك تحتاج لمساعدة!

وانفجر الاثنان في الضحك، وقال «محب»: تصوَّر أنني لم أعرفك! لقد أجدت التنكُّر بشكلٍ يُثير الدهشة!

كان «تختخ» قد تنكَّر في شكل صبيٍّ متشرِّدٍ، ولبس قميصًا متَّسِخًا، وبنطلونًا ممزَّقًا، وحذاءً قديمًا، وعلَّق على كتفه حقيبةً قديمة من القماش، مدَّ يده في الحقيبة وأخرج بالونة، لم يتمَّ نفخها، وقال «تختخ»: سوف أظهر في «دار السلام» وكأنني بائع «بالونات»، حتى لا ألفت النظر؛ ولذلك يجب ألا نكون معًا، لكن نظل قريبين من بعض.

أخذ «تختخ» و«محب» طريقهما إلى محطة المترو، في الطريق إلى «دار السلام»، التي لا تبتعد كثيرًا عن المعادي، وعندما نزَلا في محطة «دار السلام» ... افترقَا!

وقف «تختخ» ينفخ البالونات الملونة، وربطها في حبل رفيع؛ فارتفعت في الهواء، وأخذ ينادي: «البالونة» بربع جنيه، أرخص من المحلات!

بينما كان «محب» يراقبه مبتسمًا، وما إن أصبح في منتصف الشارع، حتى التفَّ الصبية حوله، كلٌّ منهم يريد أن يشتريَ «بالونة»، في نفس الوقت كانت عيناه تتأمل وجوه المارة في الشارع، ولم تمضِ ساعة حتى كان قد باع كلَّ «البالونات» التي معه، لمح مقهًى صغيرًا بعيدًا عنه قليلًا؛ فأخذ طريقه إليه، حتى جلس أمامه، وصفَّق فجأة عامل المقهى، وقال له في حدَّة: ماذا تريد؟! هيَّا ابتعد!

تختخ: ولماذا أبتعدُ، أريد شايًا!

العامل: هل معك ثمن الشاي؟!

تختخ: نعم ... معي، وهل سأجلس على المقهى بلا نقود؟!

العامل: إذن ادفع ثمن الشاي أولًا!

أخرج «تختخ» عدة ورقات من فئة الربع جنيه من الحقيبة التي يعلقها في كتفه، وهو يقول: هل رأيت؟! ثمَّ عدَّ أربع ورقات وقال: خذ هذا ثمن الشاي، وهات لي كوب ماء؛ فأنا عطشان!

أخذ العامل النقود، واختفى داخل المقهى، في حين كان «تختخ» ينظر داخل المقهى وهو يتفحص وجوه الجالسين، وفي الجانب الآخر كان «محب» يجلس هو الآخر، وصفَّق، فجاءه العامل، قال «محب»: أريد شيئًا مثلَّجًا.

كان العامل يتحدث مع «محب» باحترام، ويقول: تحت أمرك، لكن يبدو أنك غريب عن المنطقة!

محب: الحقيقة أنني كنت في زيارة لمستشفى «السلام»، وعندما أنهيت زيارة صديقي المريض، فكَّرت أن أتجول في المنطقة قليلًا.

ابتسم العامل وقال: نوَّرت المنطقة، حالًا آتيك بالمثلج!

انصرف العامل، بينما كان «تختخ» يُخفي ضحكة كادت تنطلق منه؛ فقد رأى فارق المعاملة بينه وبين «محب»، وفي دقائق، كان العامل يقترب من «محب»، وهو يحمل صينيةً عليها زجاجةٌ مثلجة، وضعها أمامه، صفق «تختخ»، فنظر العامل له، ودخل المقهى دون أن يلبِّيَ طلبه، ابتسم «تختخ» في أعماقه، وهو يقول لنفسه: ليته يتأخر أكثر، حتى أظلَّ جالسًا. مرَّ وقت طويل، كان «تختخ» يستعيد صورة «المشرط» في ذهنه وهو يتأمل زبائن المقهى، نظر في اتجاه «محب»، الذي كان يقف في هذه اللحظة، فَهِم «تختخ» أن عليه أن ينصرف هو الآخر، قال في نفسه: أعتقد أن «المشرط» لن يظهر بالنهار، ولا بد أن يظهر بالليل، أو ربَّما يكون في منطقة أخرى! غادر المقهى، وكان «محب» قد سبقه، ولم يلتقيَا إلا بعد أن ابتعدَا عن المقهى، قال «محب»: علينا أن نتجول في المنطقة قليلًا؛ فـ «المشرط» لن ينتظرنا في المكان الذي نفكِّر فيه!

قال «تختخ»: هذا صحيح، ولكن علينا أن نستمرَّ في البحث، وأن نعود هنا مرة أخرى.

محب: يجب أن نتحدث للمفتش «سامي»؛ فنحن لم نُخبره بعثورنا على أوراق بحث الدكتور «مجدي»، في نفس الوقت نعرف إن كان يراقب المنطقة أم لا!

تختخ: هذا صحيح، تحدَّث إليه إذن؛ فقد تركت تليفوني المحمول في الفيلا.

تحدَّث «محب» إلى المفتش «سامي»، وأخبره بالعثور على البحث، جاء صوت المفتش «سامي» يقول: هذا خبرٌ طيِّبٌ ... ونحن نراقب منطقة «دار السلام» منذ أمس، بعد أن عرفنا أن «المشرط» هو اللص.

عندما انتهت المكالمة، نقل «محب» ما سمعه لـ «تختخ»، الذي ابتسم قائلًا: كنت أتوقَّع ذلك!

محب: أقترح أن نعقد اجتماعًا الليلة، وأن يشترك المغامرون الخمسة كلهم في البحث عن «المشرط»؛ فمساحة «دار السلام» كبيرة، ويجب أن نتوزَّع فيها حتى مع وجود رجال المفتش «سامي» في المنطقة.

في المساء، كان المغامرون الخمسة يعقدون اجتماعًا في البرجولا، قالت «نوسة»: لماذا نركِّز بحثنا في منطقة «دار السلام» فقط؟! أقترح أن نراقب محطَّة المترو أيضًا، وما دام

رجال المفتش «سامي» يراقبون ظهور «المشرط» في «دار السلام»، فعلينا البحث في أماكن أخرى حول «المعادي»، في «المعصرة» مثلًا، أو في «طرة».

تختخ: هذا اقتراحٌ جيِّد، ومحطة المترو تشهد كثيرين يَصِلون إلى «دار السلام»، قال «عاطف»: سوف أتولَّى أنا و«لوزة» مراقبة محطة المترو.

محب: وأنا و«نوسة» سوف نذهب إلى «المعصرة».

قال «تختخ»: وأنا سوف أذهب ...

وقبل أن يُكمل كلامه، رنَّ تليفون «عاطف»، وعندما رفع التليفون إلى أُذُنِه، جاء صوت الدكتور «مجدي» يقول: أريدك حالًا ... فعندي مفاجأة!

عاطف: مفاجأة. ما هي؟!

لكن تليفون الدكتور «مجدي» أُغلق، نظر «عاطف» إلى المغامرين وقد تجمَّدت ملامحه، سألته «لوزة»: ماذا حدث؟ لماذا أنت شارد هكذا؟ ومن الذي تحدَّث إليك؟!

قال «عاطف»: إنه خالي الدكتور «مجدي».

دهش المغامرون، وقالت «نوسة» متسائلةً: هل حدث شيء؟

عاطف: لا أدري؛ فكلُّ ما قاله أنَّ هناك مفاجأة، وأنه يريدني حالًا.

لوزة: يريدك أين؟ هل هو في عيادته الخاصة أم في الفيلا؟

عاطف: لا أعرف، فهو لم يذكر أين هو!

قال «تختخ»: اتصل به في الفيلا أولًا.

اتصل «عاطف» بفيلَّا خاله الدكتور «مجدي»، فجاء صوت السيدة «فريدة»، تقول إنه في العيادة منذ ساعتين، ثم سألت: لماذا تسأل عن خالك؟

عاطف: لقد تحدَّث إليَّ منذ قليلٍ، وطلب أن أذهب إليه؛ فتصوَّرتُ أنه في الفيلا.

أنهى «عاطف» المكالمة، فوقف «تختخ» فجأةً، سأل «محب»: لماذا وقفتَ، هل قررتَ شيئًا؟

تختخ: يجب أن نتَّجه لعيادة الدكتور «مجدي» حالًا، ثم شرد لحظة، وابتسم، ثم قال: مَن يدري، فقد كان «المشرط» يتردَّد على عيادة الدكتور «مجدي» للعلاج ثم اختفى كما قال الدكتور.

لوزة: هذه أُمنية يا عزيزي «تختخ»، لقد ذهبَت أفكارك بعيدًا!

تحرَّك «تختخ» بسرعة، وخرج من البرجولا؛ فتَبِعه «زنجر»، نظر المغامرون إلى بعضهم، ثم خرجوا خلفه، وأخذوا طريقَهم إلى عيادة الدكتور «مجدي» التي لم تكن

تبعد كثيرًا. عندما دخلوا العيادة، كان عددٌ من المرضى يجلسون في الصالة، ابتسمَت المرضة عندما رأَت «عاطف» و«لوزة»، وقالت لـ «عاطف»: إن الدكتور مشغول؛ فعنده مريض، وتستطيع أن تنتظره قليلًا. كان «تختخ» يتأمل المرضى الموجودين، وفي حين جلس المغامرون في جانب من الصالة، كان «تختخ» يفكِّر كيف يدخل غرفة الكشف، اقترب من المرضة، وهمس لها بكلمات؛ فصَحِبته المرضة إلى غرفة أخرى، وما إن أصبحَا وحدهما، حتى قال «تختخ»: أريد بعض الأدوية في أغلفتها بسرعة!

دُهشت المرضة، وقالت: لماذا؟!

ردَّ «تختخ» بسرعة: سوف تعرفين فيما بعد.

نظرَت له المرضة قليلًا، ثم فتحَت دولاب الأدوية، وأخرجَت عدة عُلَب لأدوية وقدَّمتها له، أخذ «تختخ» العلب، وخرج بسرعة، واتجه إلى غرفة الكشف، حيث الدكتور «مجدي»، كان المغامرون ينظرون إليه في دهشة، إلا أن «نوسة» ابتسمت؛ فقد فهمت معنى تصرُّف «تختخ» الذي طرق باب غرفة الكشف، ودخل دون أن ينتظر إذنًا بالدخول، وعندما دخل تجمَّد مكانه، لكنه استجمع نفسه وابتسم للدكتور «مجدي» وهو يقول: الدواء الذي طلبتَه يا دكتور!

ابتسم الدكتور «مجدي»، فقد أعجبه تصرُّف «تختخ»، وأخذ منه الدواء؛ فانصرف «تختخ» مباشرة، وعندما خرج إلى الصالة تحدث إلى المفتش «سامي»، وأخبره بما رآه، فقال المفتش «سامي»: بعد دقائق سوف أكون عندكم؛ أعطني عنوان العيادة ... ولم يمرَّ وقت، حتى كان المفتش «سامي» يدخل ومعه مساعده الضابط «شهدي» معهما «جابر» واللص الآخر، ولم يكن «تختخ» قد أخبر المغامرين الذين دُهشوا لوجود المفتش «سامي»، ومساعده واللص «جابر».

توجَّه المفتش «سامي» مباشرة إلى غرفة الكشف ودخل، واستقبله الدكتور «مجدي» بابتسامة، وقال المفتش «سامي» للمريض الموجود الذي تغيَّرت ملامح وجهه ... وقال يخاطبه: كيف حالك يا «سيِّد»؟!

تجمَّدت ملامح المريض، فقد كان هو «سيِّد عجوز» المشهور بـ «المشرط»، وفجأة ظهر «جابر» داخلًا وخلفه المساعد «شهدي»، وقال المفتش «سامي»: كيف تسرق الدكتور الذي يُعالجك يا مشرط؟!

تغيَّرت ملامح «المشرط»، فسأله المفتش «سامي»: أين الذهب يا مشرط؟

ردَّ «المشرط» ببساطة: موجود يا باشا! كان «تختخ» قد دخل خلف المساعد «شهدي»، نظر «المشرط» إلى الدكتور «مجدي»، وقال: آسف يا دكتور، لم أكن أعرف أن الفيلا التي سرقتُها ملكك!

تقدَّم «تختخ» وهو يقول: أريد أسأل «المشرط» سؤالًا!

ابتسم المفتش «سامي» وقال: أقول لك الإجابة، الورقة التي تحمل «الرقم الناقص» خدعةٌ ابتكرها «المشرط» حتى يشغلنا عنه، ولعلَّك رأيت أنني لم أهتمَّ بها منذ عثورك عليها في حديقة فيلا الدكتور «مجدي»؛ فهذه ألاعيب لا تخدع رجال الشرطة!

ابتسم «تختخ»؛ فقد فكَّر نفس التفكير أيضًا!

تم القبض على «المشرط»، وانصرف «سامي» وهو يقول للدكتور «مجدي»: الليلة سوف يكون الذهب عندك!

وعندما انصرفوا، دخل المغامرون غرفة الكشف، حيث كان الدكتور «مجدي» يُحَيِّي «تختخ» بشدة، وحيَّا باقي المغامرين، وهو يدعوهم لحفلةٍ في الفيلا؛ يُقيمها تكريمًا لجهدهم.

هنـــداوي